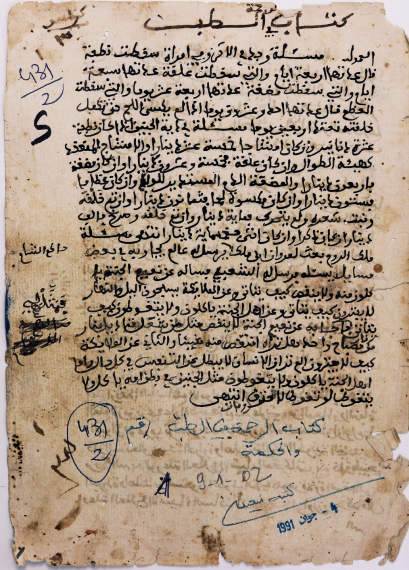




## ملتقى

# الجيلاني بن الحاج يحيى لأعلام جربة

الدورة الخامسة : 2022/05/07



المكتبة البارونية  
ELBAROUNIA LIBRARY

# ملتقى

## الجيلاني بن الحاج يحيى لأعلام جربة

الدورة الخامسة : 2022-05-07



إعداد: مهدي اللواتي

# المحتوى

1- الاستدعاء لحضور أشغال الدورة السادسة

2- برنامج الدورة الخامسة

3- مقدمة

4- المداخلات (الدورة الخامسة)

- الصادق الحاج دحمان: "التعريف بالدكتور الصادق المقدم  
وبأهم إنجازاته"

5- نصوص مختارة

- نص تأبين الدكتور الصادق المقدم

- قائمة في الأطباء الجربيين

6- الوثائق

7/ ملحق: لمسة وفاء لروح "محمد شفيق قوجة"

# استدعاء لحضور أشغال الدورة السادسة

يسعد جمعية صيانة جزيرة جربة ودار الثقافة "فريد غازي" دعوتكم لحضور أشغال الدورة السادسة لملتقى الجيلاني بن الحاج يحيى "لأعلام جربة" وذلك يوم 28 أبريل 2024 بداية من الساعة الثالثة بعد الزوال بمركز التوثيق الكائن بزاوية سيدي عبد القادر بحومة السوق جربة.

# برنامج الدورة السادسة: أعلام تجربة في المسرح

السبت 27 أفريل 2024

دورة تكوينية لفائدة منشطي رياض الأطفال حول صناعة العرائس لتنشيط الطفولة المبكرة تحت إشراف الفنانة حبيبة الجندوبي: من الساعة التاسعة صباحا إلى الساعة الخامسة والنصف مساء

الأحد 28 أفريل 2024

1/ الافتتاح: الساعة الرابعة مساء

2/ المداخلات: إدارة الندوة: زهير بن تردايت

- افتتاحية حول "أعلام المسرح التونسي أصيلي جزيرة تجربة من خلال وثائق

الأرشيف الوطني": تقديم نعيمة بن معيز

- "علي بن عياد": تقديم محمد مسعود ادريس

- "فرحات يامون": تقديم زهير بن تردايت

- "المنصف بالحاج يحيى": تقديم حبيبة الجندوبي

- "عياد السويسي": تقديم علي البوكادي

3/ تدخلات الحاضرين

4/ احتفاء بنادي المسرح دار الثقافة اجيم تجربة

5/ معرض وثائقي من إهداء الأرشيف الوطني: تقديم نعيمة بن معيز

# مقدمة

نواصل على بركة الله و بعون منه نشر أعمال ملتقى الجيلاني بن الحاج يحيى لأعلام جربة (الدورة السادسة) والأمل يحدونا بأن تتواصل دورات هذه التظاهرة بانتظام وأن تتوالى الإصدارات حتى نكون أوفياء لتقليد دأبت جمعيتنا على ممارسته بتوثيق أعمالها, وعملا بخيار انتهجه فقيدنا وقدوتنا وكرّس حياته لتحقيقه موجّها خلال السنوات الأخيرة من حياته عناية خاصّة لأعلام جزيرة جربة ونحن بذلك نستحضره بيننا باستمرار ونمشي على الدرب الذي سلكه لتخليد ذكراه و لمواصلة خيار سنّه علما أنّنا اليوم نحيي ذكرى مرور 12 سنة على وفاته. والله نسأل بهذه المناسبة الأليمة أن يوفّق سعينا فنوفّيه جزءا يسيرا من أفضاله علينا.

لا يفوتني في ختام هذه المقدّمة أن أجدّد أصدق الشكر وفائق التقدير للأخ والصديق المنصف بن جمعة لتولّيه نشر أعمال الدورة الخامسة جريا على عادته الكريمة وذلك أصالة عن نفسي ونيابة عن جمعية صيانة الجزيرة ودار الثقافة فريد غازي وهيئة تنظيم الملتقى وهم السيّدة عزيزة بن تنفوس والسّادة الحاج حميدة بن عمارة، كمال بن تمرزيت، مصطفى بن جميع، الصّادق بن الحاج دحمان، فريد القاضي،

حسونة المزابي، كمال بن تعزّايت، محمّد شفيق قوجة، مكّي العودي ومهدي اللّواتي.

يؤلمني أن أضيف باسمهم جميعا، أننا قد فقدنا يوم الخميس 11 جانفي 2024 أحد أبرز أعضاء هذه الهيئة أخونا وصديقنا محمد شفيق قوجة. تقبله الله برحمته الواسعة و عوض جمعية صيانة الجزيرة في فقدانه بمثله، والرأي عندي أن ذلك المعدن نادر ومتى وجد تعيّن صقله. كما فقدت شخصا أبا حميما وصديقا مخلصا كان دوما خير سند، ازرنى عند الحاجة و عوّضني يوم رجوته تحمّل رئاسة جمعية صيانة جزيرة جربة فكان حقا خير خلف، واصل السعي وأعطى الجمعية نقلة نوعية هي اليوم تأطر أعمالها.

الان وقد فقدناك، رجاؤنا أن يرحمك الله ويعفو عنك، أن يكرم وفاتك وييسر حسابك، أن يسكنك ومن تحب جنة خلد.

جربة في 15 جانفي 2024

**فريد عبد الحميد القاضي**

**الرئيس الشرفي لجمعية الصيانة**

**رئيس هيئة تنظيم ملتقى الجيلاني ابن الحاج يحيى لأعلام جربة**

# المدخلات (الدورة الخامسة)







## الدكتور الصادق المقدم

بسم الله الرحمن الرحمان الرحيم

أود في البداية أن أنوه بمبادرة جمعية الصيانة على تخصيص ملتقى  
المرحوم الجيلاني بلحاج يحيى لتكريم ثلة من رجالات الجزيرة اللذين  
تميزوا بعطائهم الفكري والعملي على الصعيدين المحلي والوطني.  
وإن تخصيص هذه الدورة لرجالات جربة اللذين تميزوا بعطائهم  
وتفوقهم في المجال الطبي يعد في تقديري بادرة مهمة للتذكير بإسهام ما  
نحن بصدد تكريمهم في إثراء العمل الصحي ببلادنا ويجدر القول هنا  
أن الشخصية التي كلفت بالحديث عنها وأعني الدكتور الصادق المقدم لم

يكن معروفا كطبيب بقدر ما كان معروفا كمناضلا وطنيا ورجل سياسة وذلك بالنظر للفترة القصيرة التي مارس فيها مهنة الطب.

### الدكتور الصادق المقدم كإنسان:

ولد الدكتور الصادق المقدم في 24 فيفري من سنة 1914 بتونس العاصمة من عائلة جربية هاجرت إلى تونس على ما يبدو في بداية القرن الثامن عشر وكان أبوه محمد المقدم من كبار تجار العاصمة و صاحب مكانة اجتماعية مرموقة فسهر على تربيته وتعليمه و بعد حصوله على الشهادة الابتدائية التحق بمعهد كارنو في سنة 1928 حيث واصل دراسته حتى حصوله على شهادة البكالوريا ونظرا لكون رصيد اللغة العربية بالمعهد المذكور ضعيفا التحق بإشارة من والده بالمدرسة العليا للغة و الآداب العربية التي كان على رأسها المستشرق الفرنسي ويليام مارمي و تابع بانتظام الدروس الليلية للغة و الآداب العربية و التاريخ الإسلامي و التي كان يلقيها أساتذة مرموقين أمثال المؤرخ حسن حسني عبد الوهاب و عثمان الكعاك و الصادق الزمولي والعربي الكبادي وغيرهم. وتحصل بفضل مثابرته واجتهاده على الشهادة العليا في اللغة والآداب العربية بامتياز وذلك سنة 1931.

وتحول إلى فرنسا سنة 1936 لمزاولة دراسته في الطب فالتحق أولا بكلية الطب بمنبولىه ثم بكلية الطب بباريس حيث أتم دراسته سنة 1939 ثم انتقل إلى أكس أون بروفونس كطبيب داخلي بالمستشفى إلا أن ظروف الحرب العالمية أجبرته للعودة إلى أرض الوطن وذلك دون حصوله على شهادة الدكتوراه والتي لم يتحصل عليها إلا سنة 1940 بعد مناقشتها بكلية الطب بالجزائر العاصمة وذلك سنة 1944.

الصادق المقدم<sup>1</sup>

### الدكتور الصادق المقدم كمناضل:

انتظم الدكتور الصادق المقدم منذ حياته التلمذية في الحركة الوطنية حيث التحق بالشبيبة الدستورية بعد مؤتمر قصر هلال سنة 1934. كما ساهم في بعث الشبيبة المدرسية التي تضم قداماء مدرسة الصادقية وتلاميذ المعاهد الثانوية بما في ذلك طلبة جامع الزيتونة. وتهتم هذه الجمعية بنشر الأنشطة الثقافية بمختلف فروعها وقد تم انتخابه خلال السنة الدراسية 1933-1934 على رأس الهيئة المديرية والتي كانت تضم رجالات أفاض أمثال محمد بكير ورشيد إدريس والطبيب العنابي وغيرهم.

---

<sup>1</sup> أغلب صور الدكتور الصادق المقدم من اهداء السيدة ليلي المقدم

وفي فترة إقامته بفرنسا انضم الدكتور الصادق المقدم إلى شعبة الحر الدستوري الجديد منذ تأسيسها سنة 1936 بقيادة الدكتور الحبيب ثامر كما انخرط في جمعية الطلبة المسلمين بشمال إفريقيا التي كانت تضم الطلبة الجزائريين والمغاربة والتونسيين وقد تم انتخابه رئيس لتلك الجمعية سنة 1939. وخلال فترة تربصه بفرنسا ربط علاقات وطيدة مع زعماء الحركة الوطنية اللذين كانوا معتقلين ببرج سان نيكولا حيث تعرف على الحبيب بورقيبة وصالح بن يوسف.

### نضاله أثناء المعركة الحاسمة

إثر إلقاء القبض على زعماء الحركة الوطنية سنة 1952 تولى رئاسة الديوان السياسي السري الذي ضم آنذاك ثلة من المناضلين من بينهم المرحوم فرحات حشاد وذلك قبل اغتياله في ديسمبر 1952 وكان ينسق عمل المقاومة السرية من مكتبه الكائن بنهج الكومسيون إلى أن تم القبض عليه وإبعاده إلى محتشد تطاوين سنة 1952 ولم يطلق سراحه إلا سنة 1953 مع ثلة من رفاقه أمثال الهادي نويرة والطيب المهيري والمنجي سليم.

## النشاط المهني

إثر رجوعه إلى تونس سنة 1941 عين طبيبا مساعدا في كل من المستشفى الصادقي ومستشفى الرابطة إلى أن أحرز شهادة الدكتوراه سنة 1944 من جامعة الجزائر ليصبح طبيبا كامل الحقوق وليعين رئيس قسم بالمستشفى الصادقي سنة 1946 إلى 1949 ولينفرغ إثر ذلك لممارسة نشاطه كطبيب خاص بعد فتح عيادته بنهج الكومسيون. وقد عرف بحسه الاجتماعي في ممارسة نشاطه الطبي إذ كان يعالج مجانا المرضى من ضعاف الحال الذين كانوا يقبلون عليه ويساعدهم عند الضرورة للدخول للمستشفيات العمومية.



## النشاط السياسي والثقافي والاجتماعي:

النشاط المهني للصادق المقدم لم يمنعه من النضال في المجال الثقافي والاجتماعي ففي مجال الطفولة ساهم الدكتور الصادق المقدم في تأسيس الجمعية التونسية للمصانف والجولان سنة 1947 كما انتخب رئيسا سنة 1945 عضوا في الجمعية الخلدونية التي كان على رأسها الشيخ الفاضل بن عاشور كما تولى رئاسة جمعية الهلال الأحمر التونسي.



## الدكتور الصادق المقدم كرجل دولة:

بدأت حياته كرجل دولة بتعيينه وزيرا للصحة في حكومة الطاهر بن عمار الثانية سنة 1955 وبعد الاستقلال تم انتخابه عضوا بالمجلس التأسيسي ثم سفيرا بالقاهرة من جويلية 1957 إلى 29 أوت 1962

وعند تعيينه وزيرا للخارجية وفي سنة 1964 تم انتخابه رئيسا لمجلس  
الأمة خطة شغلها إلى غاية سنة 1981.



وفضلا عن نشاطه الوطني تولى رئاسة بلدية جربة الموحدة لمدة عشر  
سنوات تقريبا أي من سنة 1969 الى سنة 1979 وهي فترة كان لي  
شرف العمل معه ومعرفته عن كثب.

وفي هذه المرحلة عرفت جزيرة جربة بداية لنهضتها العمرانية إذ تمكن  
بفضل إيجاد صيغة فريدة التجاوز الصعوبات القانونية التي كانت تحدد  
بصفة قطعية طريقة الربط بشبكة المياه والتي لا تسمح لجل سكان  
الجزيرة بالتزود بالماء الصالح للشرب مما مكن من الترفيع من نسبة

المشتركين بالشبكة من حوالي 4% سنة 1969 إلى حوالي 60% في سنة 1989. كما تمكنت البلدية في عهده وبفضل قرض البنك الإفريقي للتنمية إلى توسيع شبكة التنوير لترتفع من حوالي 8% إلى 80% من مجموع السكان. كما شهدت الجزيرة في تلك المرحلة تركيز الدوائر البلدية بالمناطق الداخلية.







كان المرحوم شديد التعلق بالجزيرة وتراثها وهو مما جعله يسعى مع  
ثلة من أبنائها إلى تأسيس جمعية الصيانة التي تحتضن هذا الملتقى  
وترأس هيأتها المديرية منذ تأسيسها سنة 1976 إلى سنة 1979 كما كان  
أول رئيس شرفي لهذه الجمعية.  
رحم الله الفقيد رحمة واسعة وأسكنه فراديس الجنان  
والسلام عليكم ورحمة الله

**الصادق الحاج دحمان**

# نصوص مختارة

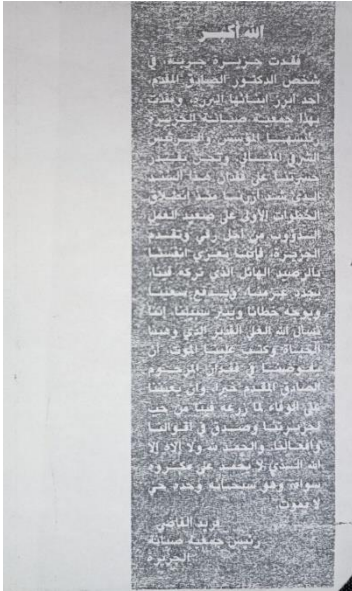
## نص تأبين الدكتور الصادق المقدم

### الله أكبر

فقدت جزيرة جربة، في شخص الدكتور الصادق المقدم، أحد أبرز أبنائها البررة، وفقدت بهذا جمعية صيانة جزيرة جربة رئيسها المؤسس والرئيس الشرفي المثالي. ونحن بقدر حسرتنا على فقدان هذا السند الذي شد أزرنا منذ انطلاق الخطوات الأولى على صعيد العمل الدؤوب من أجل رقي وتقدم الجزيرة، فإننا نعزي أنفسنا بالرصيد الهائل الذي تركه فينا، يجدد عزمنا، ويدفع سعينا ويوجه خطانا وينير سبيلنا. إننا نسأل الله العلي القدير الذي وهبنا الحياة وكتب علينا الموت، أن يعوضنا في فقدان المرحوم الصادق المقدم خيرا، وأن يعيننا على الوفاء لما زرعه فينا من حب لجزيرتنا وصدق في أقوالنا وأفعالنا. والحمد لله ولا إله إلا الله لا يحمد على مكروه سواه، وهو سبحانه وحده حي لا يموت.

### فريد القاضي

### رئيس جمعية صيانة الجزيرة



إثر وفاة الدكتور الصادق المقدم

# الدكتور الصادق المقدم في ذمة الله

جمعت جمعية صديقه جزيرة جبرة في أبرز أعضائها المؤسسين ورئيسها الشرفي الدكتور الصادق المقدم الذي وافاه الأجل المحتوم يوم الخميس السادس عشر من شهر سبتمبر الماضي بعد مرض عضال أقدمه منذ أشهر وحرمه هذه السنة من زيارة جزيرته المفضلة كعادته منذ ما يعرب الثلاثين سنة، وجرم بدأت تصفاه وأحبائه الذين تشبهوا بلباسه المفضلة من سداينه وتوبيخه.

وولد الصادق المقدم كخسارة كبرى لجمعية التي تقدمت به الشاهدين الشرفيين طهيم الصيالة والداويجا والباب المرجح والمرشد السنين جوجيها وأرثه. وكان رحمه الله متعلقا شديدا بجزيرة جبرة التي أحبها وأحب أهلها من بعده عنها طيلة حياته وبعد أيامه السنين وكثيرا ما كان يفتن الشبان عند جولته رئاسة بلدياته الموحدة ما صدر في 1969 سنة 1980 أي ما يزيد عن عشر سنوات متتالية، كان خلالها موحدا للصفوف جامعها للشمل ومناشلا أصيلا من أجل صيانة البيئة والمخطط الجري، وقد عرفته كافة أسماء الجزيرة وهو الذي يندرج أهلها بعماسه وهدنه لذلك على حقيقتها ويظهر على أمثال أهلها.

وقد كان فضله كبيرا على ما نفع التنمية داخل الجزيرة بفضل حرسه على تكريات الخدمات البلدية والتجهيزات الأساسية وتعميم المرافق العامة على كافة أجزاء الجزيرة وأهراها. تبعت في عهده الدوائر البلدية والمجال الديري للتطوير مع توسيع شبكة المياه الصالحة للشرب وأمانة التهيئة العمرانية لمختلف المراكز العرانية لجزيرة التي شكلت الأريضة التي انطلقت منها هذه القوة التنموية الهائلة.

وقدم ما كانت منه متعلقة بالتنمية كبيرة بعد ما كان شقيقه بالمتضافة على تراث الجزيرة ومحيطها وخصوصياتها البيئية كبيرة فكان له عظيم الفضل في سد جعبتنا ودعم مجتوداتها ورعاية اهتمامه - اعتمادا منه بأن التنمية لا تنجح مع المحافظة على الموازنات البيئية والطابع المعدل لجزيرته. وقد كان فضله يتأرجح حصرية وإعلامها وتعلقه بمعالها وأهراها من أهم العوامل التي دفعته ولته من احياة الجزيرة إلى دعم الفكرة الداعية إلى أحداث جمعيتها، وعلى الرغم من مسؤولياته الوثنية، رأس أول هيئة مديرية لها ويوم عاشلا في سفودها بدعم مبادراتها وأسما في إصلاح صمودها لتدب جل الأنصار

والمعاطفين. وقد سخر الريحوم اتعاعه ورصيده النضالي لخدمة الجزيرة وإهلها إيماناً منه بأن أسماه في ذلك هو خدمة لوطن الذي أحبه وأفضل السنين الطوال من أجل عزته ونهضته متحملاً في سبيل ذلك ظلم المستعمر.

وأي وإن كنت أحجل الكثير عن حياة الصادق المقدم المتأصل رغم معاشرتي له سنوات طويلة، ذلك أن الرجل كان شديد التواضع يتجنب الحديث عن نفسه وتذبح الأتة من ذكر أسماياته الفضائية، فإني استطيع أن أجزم أن الدكتور الصادق المقدم كد ساهم في الحركة الوطنية منذ صغره حيث كان مناضلاً في صفوف الشبان الدستوري منذ سنة 1929 وقد انتماه للحزب منذ سنة 1934 ليصبح منذ سنة 1946 من أبرز أعضاء الجمعية الدستورية في بشاريس، وعهد رجوعه إلى أرض الوطن اضطلع بدور قيادي مع لته من رفاهه داخل جماعة تومس والأحواز وساهم بصفته تلك بشكل فعال في تنظيم هيكل الحزب داخل الحاضرة وخارجها وعند إرفاق جل الزعماء تومس سنة 1952 الشبان السياسي الثاني لبيشاريس، في مجلس الأربعين الذي انتهت أشغاله سنة

1952 برفاه إصلاحات دي هتلكوا، وواصل نضاله رغم اضطهاد المستعمر وتعسفه. وعند استقلال البلاد واصل نضاله في صفوف الحزب وانتخب عضواً في الديوان السياسي واللجنة المركزية للحزب لسنوات طوال (من سنة 1954 إلى سنة 1980) كما ساهم في بناء الدولة وتحمل مسؤوليات مختلفة تدرك منها على وجه الخصوص: تولفه وزارة العمل سنة 1954 والصحة سنة 1955 ثم سفرا في القاهرة سنة 1956 فوزيرا للخارجية سنة 1957 إلى سنة 1962 ثم سفيرا في باريس من سنة 1962 إلى سنة 1964 ليتقدم بعد ذلك لرئاسة مجلس النواب من سنة 1964 إلى سنة 1981. وقد عرف الصادق المقدم بمعااة إصلاحه وطيب مشربه وانضلال موافقه وبعدد عن الشرف والعمل الخبير وجهه لتطور البناء ونضاه كل مع ذلك شديد التقدير بالعمارة والفكر التي يرمي من بها وقد ظقت موافقه أميناً لإعداد والاقتصاد وقد أمن الدكتور الصادق المقدم منذ السبعينيات ضرورة العمل على إرساء قواعد الديمقراطية وتماثل في سبيل ذلك بدهره والتزق. وكان لتحول السنين من توقيف الفضل في تقدير الرصيد المتصالي للدكتور الصادق المقدم فكمرة في العديد من المناسبات مع جعله قائداً عن المصادرين. إن حزننا على فقدان الدكتور الصادق المقدم العظيم وإن ما يتفق عما ذلك نعلقنا جميعاً بالقيادي التي ناضل من أجلها ومواصلته تدرب الذي يدها، ومن الصفوف من أجل المهودن بجزيرتنا وانماطفة على تراثها وخصوصياتها ومميزاتها الحضارية والإنسانية. ربح الله الدكتور الصادق المقدم ورزقنا وأهله وجميع رفاقه وأحبائه جميل الصبر والسوازه، وإن لله وإن إليه راجعون. الصادق بلحاج دحمان

# مقال البشير بو علي في جريدة الجزيرة في أكتوبر 1997 بمناسبة الذكرى الرابعة لوفاة الدكتور الصادق المقدم

## في الذكرى الرابعة لوفاة الدكتور الصادق المقدم كان طبيعياً صادقاً أن يكتب بو علي في سبيله أو الاستغفار من جهده

خدم الحركة الوطنية بأخلص، وساهم في إرساء قواعد الدولة بعد الاستقلال، ورأس مجلس النواب 17 سنة، وبلدية جربة الكبرى 11 سنة بهمة لم تعرف الكلال يوماً



لواصل نشر المخالطات التي تغفل بتدبيرها لكف من الأساتذة في نطاق الصحابة الذي إنضم يوم 4 مارس 1987 على هامش الجلسة العامة العادية لجمعية، وثشاء الصفد أن تخصص صعدة شهر أكتوبر بتداخلة الأستاذ البشير بو علي، وكان قد حدثنا عن المرحوم الدكتور الصادق المقدم الذي وافاه الأجل المصوم يوم 46 محرم 1408 هـ، فيكون بذلك قد مرت على وافته يومه أيام لأجل أربع سنوات.

و نحن نعلم حق العلم أن المخالطات التي قدمت لم تكن تُلقى الإعلام التحدثت كامل عقول حظهروا وأن المؤلف على أعمالهم والتصرف بها يحتاج إلى أكثر من لقاء، ولم تكن ميداننا إلا مساهمة من جمعيتنا في تخليع ذكرهم، ودعوة إلى تسليط الأنوار على ما قدموه من جليل الخدمات، وهذا ينطبق تماماً على العقيد العزيز الدكتور الصادق المقدم حيث أن لخالفته التي نشرتها بقلم الأستاذ البشير بو علي لا تعود إلى تكون تلبية ما يتم عين إبرازه في شأنه، ذلك أن الرجل صاحب فضل وهدمة لا يمكن حصره في الأسطر القليلة التي تعرضها على القراء.

وجمعية الصحابة ممتدة لجيل غيرها بتشارك النقص، وهي عازمة على التضييق لتجاوزها في أقرب الأوقات، لإبراز الدور الرئيسي الذي قام به إبان تكوينها وإرساء قواعدها، فهو الرئيس المؤسس والرئيس النشيط في الوجود منذ إنطلاق النشاط، ونحن نفتقد الفرصة لتوجيه الدعوة إلى رفاق وزيد خاصة، وكافة من أبحاثهم لهم فرصة العمل معه أو يوافقوا به نشاطهم حتى يتمكن من جمع المزيد من المعلومات حول توضحها بين أيدي الباحثين بداية نشر وثيقة خاصة تحفظ ذكره بين الأجيال.



**بمقال الأستاذ البشير بو علي**

لقد رأى الحزب أو بعينه حزبا جزائريا العديل ثم بزورا الصفة العمومية. وارتد ذلك ومحمد تكونين بزورا العربية كلف بالناشط الديمقراطي عينه منكم بالانتماء من باريس حتى سنة 1964، وكان ملجأه في جميع مناسباته الرسمية. ومقررات الحزب، بل وأشراف على مقرر بترت. كما أنه ساهم في انتخبات المجلس القومي التونسي وشفاة السياسات والدراسات والجمعية الوطنية التونسية في جميع المجالات الدولية. وفي نوفمبر سنة 1969، ومحمد سقزير بترت من انتخبات رئيسا لمجلس النواب وكان عضواً في اللجنة الخاصة بمزاولة الإصلاحات التي شرع فيها السيد جلفي فارس كلف بالصلاح ما يسمى بيت الحكمة التي أصبحت اليوم رئاسة للعلماء لمجلس النواب ومارست عمليات الترميم للقاعات أخرى.

في إيمان البرلاني فكان نشاطه عبقراً وتحمي بالخصوص ترسيخ اللغة الجزائرية، وكان ذلك بإضطلاع على الدراسات القانونية اللغوية للعلم والصحاح للتراث أو بتزوير كل مقدم في التاريخ التي يقع تقديمها، كما أن السيد السيد المقدم إمارت بغيره عدة مشاريع الفكرية، وكان له مساهمة بالخصوص في مشاريع تكلمات بلديات عدة في الجزائر، وكان يقرب حوله من عدة أعضاء للجمعية الجزائرية للإصلاحات التي كانت له في جزيرة جربة بأخص، كما أن

بأى أن يأخذ مطرنا من النص، كما إنصل به بعد كسب من الرطينة لتفاح، مسائل وطنية، وهكذا أصبح مغموراً لدى سائر العلماء والباحثين الذين يقرأون ببطيحة أحلام، يتدبر باي الحزب سياس سوية وهناك تحريك علم تخفياً وبتت السنة بعتا، وكان يتقال مع السيد النص سلم أو مع السيد صالح بن يوسف فاسم في تسيير شؤونه الحزبية.

وفي 18 جاشي 1985 من إيفال الزخما، وإيمان السوزاين وإيسا إيفي السيد عبد المهيدي المينة، عهد الدكتور الصادق المقدم بأنها بصحة بنوع آخر، ولكن الحاصل النهائي، وهي كانت المعنى لإلتصاق بل على الغرام حيث أتى الفصل على أظهار من أمده أو من الطيب الميسري لأمت بها إلى التظاهر، وملت قبل بأنه تزج من السيد وسية المقدم بعد خضابه قهر الذي أوقات السيد صالح المقدم الضابط المالي بالبحس الرطني والذي أتى لتعليم بالقرصة الصادقة.

وفي بعض الأيام شمر بان غرناقتة سوزور، إلى إلقاء القبض عليه بعد أن أنهى زيارته في المال عند السيد الحاج علي عمران التاجر بنوع أخرى وكان اسمه، ثم مكث في التفتيشات الفرنسية وأصلحت التاجر المذكور وسلمت كمية المال وبإشارة من السيد جلوي فارس إلتصت بالسياسة معقدة بن جميع وسائله ومحمده بن جميع وسائله حتى معبرها لتكوين الحزب، وكان الأمر كذلك، وقد رأى رئيس الحزب وعرضه من فرنسا أن بين السيد المقدم التاملي أمين صالح للحزب وأسست ما على من صال وعملت ذلك الدكتور الصادق المقدم.

ويحت كان الدكتور الصادق المقدم معروفا بشجاعته وقادما،

**تشرف على إرساء قواعد هذه الجمعية بسياسة جزيرة جربة**

أكثر جميعكم على انتفاهيا الكوفة وتتصدى بهدف التصريف عامال الجزيرة ويصنع رجالها الذين يمسروا دورا في الجوانب العمومية أو التي تلامس إجراءات كبرى في الشأن الوطني من حيث مساهمة الخاص، وأي أو بهمة لا تقتضيه أن فريق من سبقتي من الأساتذة والأساتذة السابقين على الأعمال التي قاموا بها بإقتناء الطرق والمشاكال العلمية التي تدرسها على طريقتهم والنصير منها مغموراً، وبعثنا أن نضار هذه الأحداث، فالمسألة العلمية التي غلت بالعدوي منتم، وأن نتقدموا فرصة لتقديم والإلتحاق بالبرلين بنظم التي صيغ الأشكال ونحوها لمها على جميع ما وجدته الأبحاث.

والرابع إلى مارتت من الصحابه البري الحركة الزمنية وترتگ على الكثير من الرطينة التي أهدى لهم الله الجزيرة، أو الذين يمسروا على بالنسبة إليها، وأزدهم صالح من يرفق من الدكتور الصادق المقدم ونظير الرطينة والفتاح بن على كريمة، بل والذين أهدى الأولى على الدكتور الصادق المقدم، وترى رسالته التي أهدى لها أبحاثه أو أبحاثه وأقتنا إلى حربة، فترتا بنوع العلم وفيها إلى حربة التي ترميها ومسيرون مدهة من طيبين، على ما ونظيرتي صلافة من طيبين بالادكتور الصادق المقدم من قبل أن يرضى رئاسة المجلس القومي، وتصرفون بالعلم أنه الدكتور، في الوقت الذي كانت في فرنسا.

والدكتور الصادق المقدم هو الذي أسس الجمعية سنة 1916، وكان يوم التأسيس يسمونه المقدم بياسر، على البشير بو علي الذي إنضم إلى المجلس على الباشا، وكان الباشا على بالنسبة للمنتخبين على

## قائمة في الأطباء الجريين

ملاحظة: هذا ما تمكنت مجهودات الجمعية من جمعه في 2022 حول الأطباء الجريين، نحن واعون بأننا قد نسينا عديد الأسماء، فهي محاولة أولى لتعداد الجريين في جربة وخارجها لجمع الذاكرة الجماعية.

### قائمة في الأطباء الجريين

الاسم واللقب	الاختصاص	التصنيف	مكان العمل
سعيد ربانة	طب عام	مباشر	-
محمود ربانة	جراحة	توفي	-
عمر الخلفت	الأمراض الجلدية	اللاحقون	-
فرحات بن عياد	الأورام السرطانية	اللاحقون	-
سالم عنان	طب عام	اللاحقون	-
عبد العزيز قرفالة	التشخيص بالأشعة	مباشر	-
فيصل الكاتب	جراحة	مباشر	-
رحومة بالحاج علي	طب عام	توفي	-
فاضل بالحاج علي	طب عام	مباشر	-

-	مباشر	جراحة وتقويم العظام	هشام الباسي
-	مباشر	طب عام	صالح بن حريز
-	مباشرة	الكلية والمجاري البوليّة	ريم قوشة
-	-	-	جهاد البرجي
-	المباشرون	الكلية والمجاري البوليّة	هادي بن حريز
-	اللاحقون	الكشف بالأشعة	الهادي بن عياد
-	اللاحقون	جراحة وتقويم الأعضاء	منجي الزليطني
-	مباشر	طب الأسنان	صلاح الدين عنان
-	مباشر	الأمراض الباطنية	سامي عنان
-	مباشر	طب الأسنان	نور الدين بن حسين
-	مباشر	طب الأسنان	رشيد معمر
-	مباشر	الأمراض الصدرية والحساسية	حبيب القاضي

-	مباشر	التشخيص بالأشعة	فائزة دعبور
-	مباشر	طب عام	نعمة بن سدرين
-	مباشر	طب الشغل	لمياء قوشة
-	مباشر	جراحة الولدان والأطفال	عبد الرحمان القاضي
-	مباشر	طب عام	منجي بن حمودة
-	مباشر	التشخيص بالأشعة	فؤاد قرفالة
-	مباشر	طب الأطفال	محسن بن تنفوس
-	توفي	طب الأسنان	نبيه القاضي
-	-	طب عام	رياض الغول
-	مباشر	القلب والشرايين	ايهاب الشهباني
-	مباشر	التخدير والإنعاش	فوزي قوجة
-	مباشر	طب العيون	لمياء عنان
-	مباشر	الجهاز الهضمي	سامي اليونسي
-	مباشر	طب الأعصاب	منال الحاج ابراهيم
-	مباشر	الأمراض الجلدية	الشادلي بن مسعود
-	مباشر	الحنجرة والأنف	رياض الوريبي

-	مباشر	طبيب نساء وتوليد	رؤوف بسرور
-	مباشر	طب عام	رضا الجمني
-	مباشر	الكلية والمجاري البوليّة	سامي بن مولي
-	مباشر	غسل الكلية	مصطفى بورقيبة
-	مباشر	طب الأسنان	سارة الباروني
-	-	طب العيون	مصطفى بوزيري
-	-	-	مريم شهناز بن السدرين
-	الأمال	طب عام	سامي بالحاج ابراهيم
-	مباشر	طب عام	محفوظ البرجي
-	مباشر	طب الأسنان	الطيب الشاهد
-	مباشر	طب عام	جمال الباروني
-	مباشر	طب الأسنان	الطيب الجمني
-	-	طب عام	شادية بن الحاج مسعود
-	توفي	طب الأسنان	حمادي مسلم
-	مباشر	الغدد	ليلي الحمداني



-	مباشر	جراحة القلب والشرابين	قيس بطيخ
-	مباشر	طب عام	منصف بوبقيرة
-	-	القلب	طارق غرايري
-	مباشر	الأمراض الصدرية	رضا بن يونس
-	مباشر	طبيب نساء وتوليد	كمال قعلول
-	مباشر	طب عام	عبد الحفيظ الدنقير
-	-	-	أيمن مصلح
-	-	-	حسن ريحان
-	-	-	لطفي البرجي
-	المباشرون	طب عام	حبيبة المصعبي
-	الرواد	طب العيون	الهادي الرايس
-	الرواد	طب عام	الصادق مقدم
-	الرواد	الطب الباطني	حسونة بن عياد
-	المباشرون	جراحة القلب والشرابين	توفيق الكاتب
-	-	طب الأطفال	عبد الرزاق بن تخياط
-	المباشرون	الكشف بالأشعة	منجي بطيخ

-	-	-	نادر التليلي
-	المباشرون	الكشف بالأشعة	حسام الدين زيود
-	الآمال	طب الأسنان	إيناس القابسي
-	-	تشخيص بالأشعة	رؤوف اللباسي
-	-	الجراحة	جمال بن عاشور
-	مباشر	طب الأسنان	فخر الدين الباروني
-	-	-	رؤوف البوزيري
كندا	-	-	الصادق بسرور
فرنسا	مباشر	طب عام	قبريال قابلة
فرنسا	مباشر	طب القلب	دانيال قابلة
فرنسا	-	طب استعجالي	لسعد بوراوي
فرنسا	-	طب استعجالي	محمد حسان خليل
فرنسا	-	الأنف والأذن	أديب بن يحيى
بلجيكا	-	طب الأسنان	نجيبة الباروني
بلجيكا	-	طب الأسنان	أحلام الباروني
-	مباشر	طب عام	سيمون صغرون

-	-	طب الأنف والأذن والحنجرة	عائدة القابسي
-	مباشر	طب العيون	محيي الدين القابسي
-	مباشر	طب العيون	مصطفى البوزيري
-	مباشر	طب العيون	كمال بوليمة
-	مباشر	طب العيون	سليم بن يحيى
-	مباشر	الجهاز الهضمي	صادق المدب
-	مباشرة	الجهاز الهضمي	هناء بن ميمون
-	مباشر	الطب النفسى	منجي القطاري
-	مباشر	طب الأطفال	فرحات قرفالة
-	مباشر	طب السكري والغدد	رضا الوغلاني
-	-	طب أسنان	رشيد ماجول
-	-	طب عام	علياء بن عمّار
-	-	طب عام	فوزي بالحاج يحيى
-	-	طب عام	نافع بالحاج يحيى
-	متربّصة	طب عام	دكتور الخنشوش
-	متقاعدة	-	دكتورة بن عاشور

-	مباشر	طب عام	مصطفى دغري
-	-	طب الأسنان	دكتور دغري
	متقاعد	طب الكلى	الهادي بن معيز
-	صاحب مصحّتين	طب عام	العياشي التنازفتي
-	مباشر	طب العظام	مراد بحر
-	-	-	فؤاد بحر
-	-	طب عام	سفيان بالحاج علي
-	مباشرة	طب نساء وتوليد	عبير الباروني
-	مباشر	طب العيون	شريف الرايس
-	-	-	رشيد ماجول
-	مباشر	طب الكلى	مختار بن حمزة
-	-	طب العيون	الهاشمي الهنديلي
-	مباشر	طب عام	عبد الفتاح الترجمان
-	-	طب الأسنان	حمزة بن مرزوق
سوسة	-	طب عام	أمل الباروني
تونس	مباشر	طب عام	عبد الرحمان العزابي

البحيرة تونس	مباشر	طب العيون	الطبيب بالحاج مسعود
تونس	-	الغدد الصماء والسكري	سعيد الشماخي
مستشفى الحبيب ثامر تونس	توفي	الكشف بالأشعة	دكتور بالرزين
تونس	مباشر	طب العيون	خالد التنازفتي
تونس		-	سعاد الخيروني
نهج شارل ديغول تونس	مباشر	القلب والشرابيين	-
تونس	مباشر	الأمراض الجلدية	سامية قوشة
تونس	مباشر	طب الأسنان	كمال الفرتاني
تونس	مباشر	الكشف بالأشعة	أدنيس الحلواني
مستشفى الأطفال تونس	مباشرة	الكشف بالأشعة	هالة اللواتي
تونس	مباشر	رئيس قسم التبنج بالمستشفى العسكري	مصطفى الفرجاني
تونس	-	طب عام	شكيب بن مرزوق

تونس	-	طب الأسنان	حبيب بن مرزوق
تونس	-	طب الأسنان	نجيب بن مرزوق
تونس	-	طب السكرى والغدد	صفاء الدغري
تونس	-	-	الطيب الدغري
مستشفى المرسى	مباشر	أستاذ في الطب	كمال بوسلامة
تونس	مباشر	أمراض المعدة	توفيق النجار
تونس	مباشر	طب الأطفال	المنجي بن حريز
-	-	أمراض النساء والتوليد	لبنى الباروني
تونس	-	أمراض جلدية	عز الدين ربحان
تونس	-	طب الأسنان	رحاب العبيدي
تونس	مباشر	القلب والشرابين	رضا المنوشي
تونس	-	طب عام	محمد بن شعبان
تونس	-	أمراض الصدرية	محمد رضا بن شعبان
-	-	-	ليلى بو عبيد
-	مباشرة	طب الأسنان	سلوى عروة
-	-	بيولوجيا	سليم الباروني

-	مباشر	أمراض جلدية	صابر الزريعة
-	مباشرة	الحنجرة والأنف والأذنين	سارة بن تخياط
-	مباشرة	طب عام	سيرين بن تخياط
جربة	مباشر	طب عام	المنجي بن حمودة
-	مباشر	طب عام	مراد الشكدالي
-	مباشر	-	عمر بن عبد الله
	مباشرة	طب الأسنان	صفاء فتح الله
-	مباشر	-	رياض الباروني
-	مباشرة	طب الأسنان	نبيلة الغريبي

<b>Médecins ayant exercé à Djerba durant et après le protectorat<sup>2</sup></b>	
<b>Nom et prénom<sup>3</sup></b>	<b>Spécialité</b>
Dr Dubos	-
Dr René Pietrini	Généraliste
Dr Boulakbèche	Généraliste
Dr Jacques Sillam	Généraliste/Médecin de l'OSE
Dr Jean Labonne	Ophtalmologue
Dr Langlet	Chirurgien et propriétaire de clinique
Dr Sauvet	Chirurgie générale

---

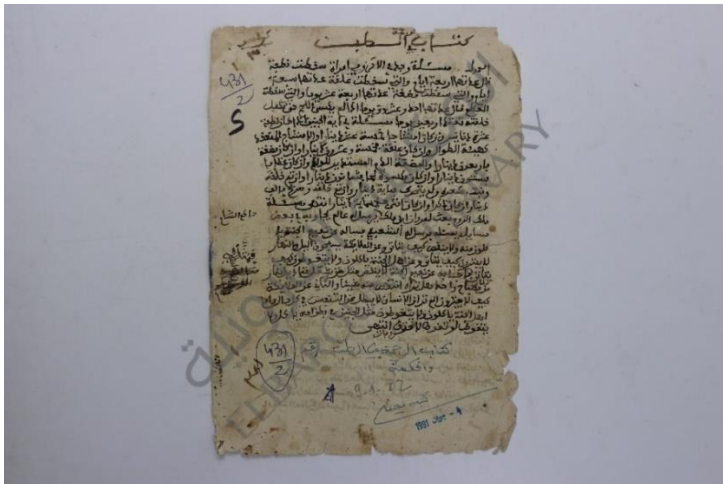
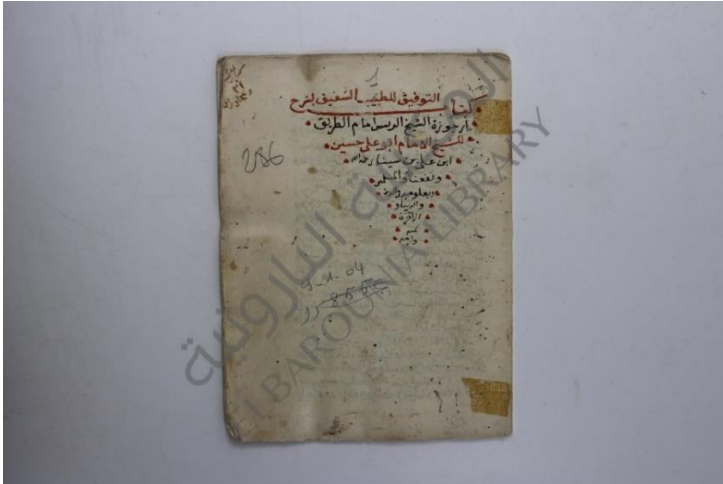
<sup>2</sup> Nous remercions Mme Arlette Santori, membre de la communauté maltaise, de Djerba de nous avoir éclairés sur ces médecins. Elle cite également des ophtalmologues comme Dr Biérent et Dr Sevegrand.

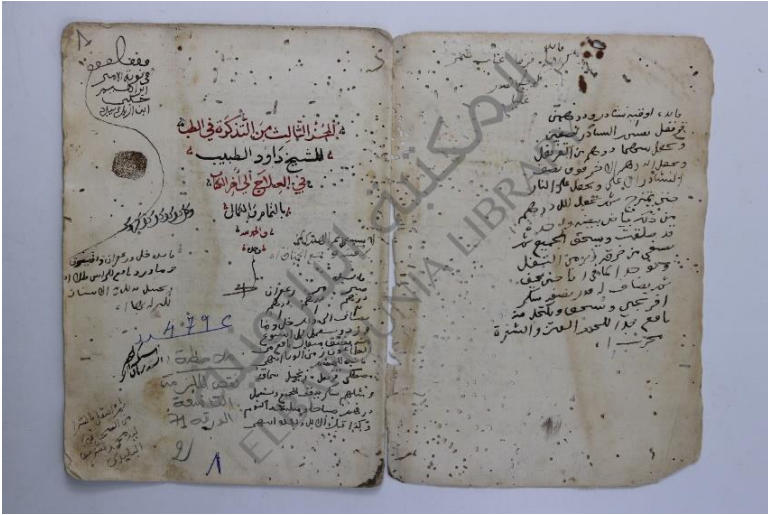
<sup>3</sup> Selon M.Jean Jacques Ciscardi, membre de la communauté sicilienne à Djerba, d'autres médecins avaient exercé sur l'île entre les années 40 et 50 comme Dr Uzan, Dr Ahmed Ben Salah, Dr Dufour et Dr Chéneau (dentiste). A son tour, Dr Gabriel Kabla nous a donné d'autres noms de médecins : Dr Hayoun, Dr Bismuth et Dr Ahmed Fendri.



# الوثائق

## مخطوطات جريبية في الطب محفوظة بالمكتبة البارونية بجربة





خزانة	صنف	عنوان الكتاب	نوع الخط	ملاحظات	التاسخ	تاريخ التسخين	عدد الصفحات	عدد الصفحة في الاصل	اوله	اخره
91002	خط	كتاب الرحمة في الطب والحكمة	مغربي	كامل	محمد بن علي البروني	1273 هـ	29	27	اوله الحمد لله الذي فرغ من الصمد الموجود وانكسر إلى الوجود الكائنات يدع حكته في الطبع اعانت	اخره: وهذا ما أوردنا إليه قسدا من كتابنا الموهوب بكتاب الرحمة في الطب والحكمة فإسأل الله أن يقضي به جميع المسلمين آمين والحمد لله رب العالمين
91004	خط	التوفيق للطبيب الشفيق بترجح أرجوزة أبي علي حسين بن سينا	شرقي	كامل	محمد بن اسماعيل بن محمد المتطبب	988 هـ	210	23	أوله: الحمد لله الذي يتفادى حكته الباقية كل شيء، يطهر خلقه منته يدافع مستوراته وحمل من الماء كل شيء حي	اخره: قال في أصله قال مولاه حجر الكتاب محمد الله وحسن عونه علي يد مؤلفه الفقير إلى الله تعالى محمد بن اسماعيل بن محمد المتطبب سنة ثمان وثمانين وتسعمائة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
91007	خط	الجزء الثالث من التذكرة في الطب	شرقي	كامل	مسلم إبراهيم الشفي المتطبب والقوسي الكاتب بمكة	1058 هـ	200	23	أوله: الف الف الرابع من أبواب التذكرة في تكميل أخبار الأفاضل (كلمة عامضة) واستقصاء أحوالها وعلماتها وضروب معالجتها الخاصة بها	اخره: هذا آخر ما وجد من نسخة المصنف نقل عن نسخة المطبوعة منها والحمد لله المستعجل نعمتي وهو حسنا وبعث الركن الصفا والصلوة والسلام على خاتم النبيين وآله وصحبه أجمعين
91012	خط	تفسير المفردات في الطب باختلاف اللغات على حروف المعجم وأوله كتاب يدل المفردات بمصوبا من بعض على حروف المعجمة حرف الألف ثلثها وريقة بها مائة بزخم لوجه الشرح	مغربي	كامل	محمد بن جمال الدين المرادي		26	21	أوله: باب حرف الألف: الشرح هو الرقيق والمجموع الفقه (كلمة عامضة) الرضين يعالج الغلاب والراء والفاء المعجمة وتحتها كتبت مصغر تسمى التذكرة المصغرة وبها يدع الجلود تدهم أيا من البروسية	اخره: انتهى بحمد الله وحسن عونه علي يد كاتبه محمد بن جمال الدين المرادي غير الله له والولديه وجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين
911014	خط	آداب المعجزات في الطب (مجموعه كتب)	مغربي	كامل			296	25	أوله: قال الشيخ الإمام العظيم الحكيم الفاضل أبو الحسن علي بن حمزة المغربي لطف الله به أمين الحمد لله منى مقال اليوم ..... وبعد فيها كتاب تحف من كتب الأطباء والتفتوه وألفت معه ما وجدته من المعجزات وسوقته آداب المعجزات ورأيت على فصول بركات وأواب في الطب كلها وموت	اخره: اللهم يسخر لنا سيد البر والبحر كما سخرت البحر لموسى بن عمران عليه السلام وكما سخرت الحديد لداود عليه السلام وكما سخرت الشيطان عليه السلام الرجح (وختار سليمان حوده من الجن والإس والظنون لهم بوزعون) سورة القمل الآية 17 (وختارناهم فلم نخاف منهم أحد فإنما هم جميع لدينا محضرون) انتهى

## فهرس المخطوطات الجربية في الطب بالمكتبة البارونية



## أحداث صحية بارزة

\* سنة 1918 انتشرت التزلة الإسبانية **grippe espagnole** بقرية ميدون

\* شهر مارس 1919 انتشر مرض الحصبة بحومة تاوريت

\* جانفي 1920 تفشي مرض الحصبة بين تلميذات مدرسة تاوريت.

\* سنة 1920 تفشي الرمد بين تلميذات مدرسة تاوريت.

\* مارس 1921 انتشار السعال الديكي

\* خلال الفترة من 18 الى 28 فيفري 1924 أغلقت مدرسة الحدادين بميدون

بسبب انتشار الوباء **la peste** ولقد توفي أحد تلاميذ المدرسة بسببه وقد تم

تطهير المدرسة تحت إشراف الدكتور كونت **Comte** مدير الأوبئة وتم تلقيح

التلاميذ.

\* 23/ 11/ 1936 يزور ممرض مدرسة سدويكش ويأخذ عينات من دم كل

التلاميذ والمدرسين بهدف البحث ومحاربة مرض حمى المستنقعات **Paludisme**.

\* 17/06/1937 وقع طرد احد تلاميذ مدرسة الماي بسبب إصابته بمرض

الطاعون

\* من 20/ 11/ 1943 الى 24/ 11/ 1943 أغلقت المدارس بسبب اكتشاف

مرض الخناق الغشائي **Diphtherie**

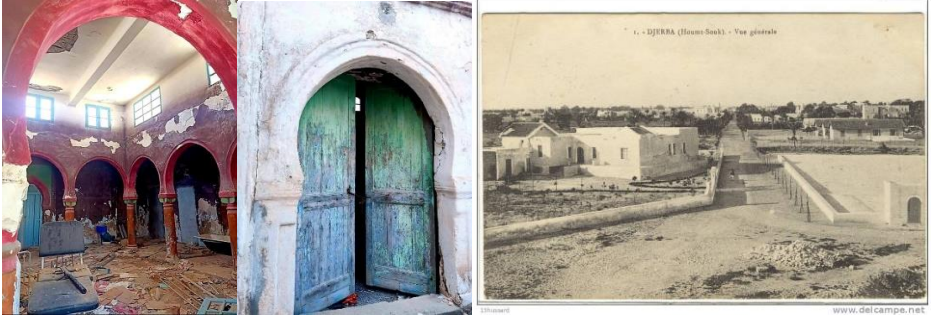


\* 11/ 12/ 1944 تلقيح ضد مرض الطاعون **Typhus** بمدرسة الذكور  
بحومة السوق.

\* كان يتم سنويا تلقيح تلاميذ المدارس ضد مرض الجدري ومداوات الرمد  
والقرع (الفرطسة).

\* فيفري 1950 اول تلقيح بالمدارس ضد مرض السل يقابل بالرفض  
والاحتجاج من قبل الأولياء وقد وزع الطبيب **Guignon** منشورا يبين اهمية  
التلقيح، وفي ما يلي تعليق السيد **Louis Kims** مدير مدرسة صدغيان على  
الحدث

Les parents arrivent nombreux dès le matin et se massent à l'entrée de l'école. Deux infirmières de la mission anti-tuberculeuse accompagnées d'un spahi arrivent vers 9H et la foule des parents d'élèves penetre dans la cour. Cette foule est hostile à toute vaccination malgré l'exemple donné par le Directeur à qui l'on fait la première piqure ; aucune autorité presente dont le Cheik ne cherchera à faire pénétrer un peu de lumiere dans ces esprits simples et façonnés par une mauvaise propagande " on veut tuer nos enfants ! ". Je reussis avec difficulté à faire vacciner neuf élèves sous ces regards malveillants de la population.



صور لمبنى المستشفى القديم بين الأمس واليوم



صفحة غلاف جريدة الجزيرة حول افتتاح المستشفى الجديد في نوفمبر 1984

يعز علينا بولكباش

داوالي ولدي غاليا

طبيب كبير

داوالي نور وبشير

السيفاوي يدله للخير

قالّي وليله لعشية

فتله يا عمي

ولدي مريض بنمشي لمي

قالّي فاشنوة تستتي

بري والمصروف علينا

ينهار السبات

لا كراهب لا شركات

كان عروة زين الصيفات

يجيني ويجيب التاكسيّا

يدله للخير،

نا عروة عاقل ورزين

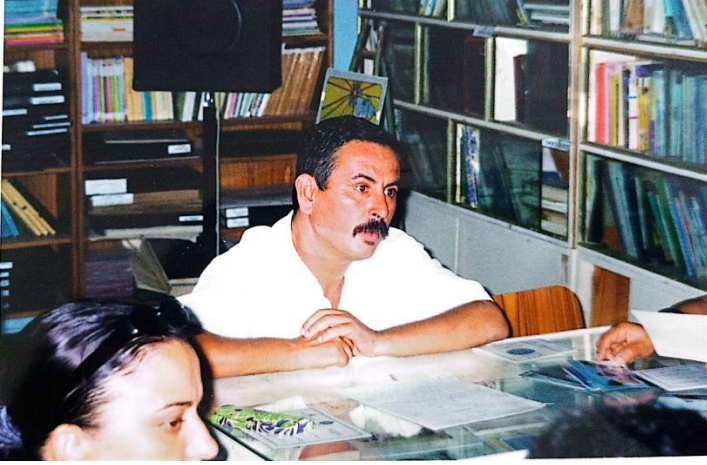
للحارة نبعثله صغير

يجيني وجيب التاكسيّا

كلمات الأغنية حول الدكتور بولكباش

## ملحق

### لمسة وفاء لروح محمد شفيق قوجة



## كلمة جمعية صيانة جزيرة جربة

### وفاء لروح المرحوم محمد شفيق قوجة



فقدت جزيرة جربة إبناً من أبنائها البررة وعلماً من أعلامها الكبار وناشطاً مدنياً متميزاً دافع بلا هوادة عن القضايا التنموية المصيرية التي جابهتها الجزيرة، وكان للأستاذ المرحوم محمد شفيق قوجة الفضل في تكريس مبدأ التنمية المستدامة في توجهات جمعية صيانة جزيرة جربة طيلة فترة نشاطه كعضو بها والتي دامت ثلاثة عقود (1986-2015) أو كرئيس لها في ثلاث دورات متتالية (2000-2006). وعرف المرحوم المتميز بأنه لجزيرة جربة بمواقفه المبدئية ووقوفه بحزم أمام التهديدات العديدة التي طالت الخصوصيات المعمارية والذاكرة الجماعية المحلية والمنظومات البيئية للجزيرة، وسأهه خلال عهده بالجمعية في إطار العديد من المشاريع الريادية النموذجية ذات البعد التنموي والتي نخص بالذكر منها إعداد أول أجندا محلية للبلاد التونسية للتنمية المستدامة «أجندا 21 للتنمية المستدامة بجزيرة جربة» ومرصد التنمية المستدامة لجزيرة جربة» وإدراج ثلاث مواقع ريفية ضمن «قائمة راسمال للمواقع الرطبة ذات الأهمية الدولية» وكذلك مشروع إدراج جزيرة جربة على لائحة التراث العالمي لليونسكو، وعلاوة على ذلك من مواقفه المدنية وأهداف الجمعية عن طريق عمله الميداني النشط، دأب المرحوم بالنشاط على الكتابة على صفحات جريدة «الجزيرة» وتحرير البحوث والدراسات التي أرسى بها مركز التوثيق التابع للجمعية الذي يؤممه باستمرار باحثون من كل البلدان. وبسير المرحوم بمسألة أخلاقيه وطيب معشره وبشأنه الدائمة وكما أنه مما أله لب لفة أعضاء الجمعية المؤسسين وكثيفه برئاسة الهيئة المحيرة لجمعية صيانة جزيرة جربة، رحل الله مفيداً رحمة واسعة وأسكنه فراجه جنات جنة ورق أهله ودويه جميل المبر والسؤلون وإيا الله وإيا إله (رحمون وإلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والسلام عن الهيئة المحيرة لجمعية صيانة جزيرة جربة.

### صدر بجريدة الجزيرة عدد 362، جانفي 2024

فقدت جزيرة جربة إبناً من أبنائها البررة وعلماً من أعلامها الكبار وناشطاً مدنياً متميزاً دافع بلا هوادة عن القضايا التنموية المصيرية التي جابهتها الجزيرة.

وكان للأستاذ المرحوم محمد شفيق قوجة الفضل في تكريس مبدأ التنمية المستدامة في توجهات جمعية صيانة جزيرة جربة طيلة فترة نشاطه كعضو بها والتي دامت ثلاثة عقود (1986-2015) أو كرئيس لها في ثلاث دورات متتالية (2000-2006).

وعرف المرحوم المتميز بحبه لجزيرة جربة بمواقفه المبدئية ووقوفه بحزم أمام التهديدات العديدة التي طالت الخصوصيات المعمارية والذاكرة الجماعية المحلية والمنظومات البيئية للجزيرة.

وسأهه خلال عهده بالجمعية في إنجاز العديد من المشاريع الريادية النموذجية ذات البعد التنموي والتي نخص بالذكر منها إعداد أول أجندا محلية للبلاد التونسية للتنمية المستدامة



"أجندا 21 للتنمية المستدامة بجزيرة جربة" و "مرصد التنمية المستدامة لجزيرة جربة" وكذلك وإدراج ثلاث مواقع رطبة ضمن قائمة "رامسار" للمواقع الرطبة ذات الأهمية الدولية مشروع إدراج جزيرة جربة على قائمة التراث العالمي لليونسكو.

وعلاوة على دفاعه عن مواقفه المبدئية وأهداف الجمعية عن طريق عمله الميداني النشط، دأب المرحوم بانتظام على الكتابة على صفحات جريدة " الجزيرة" وتحرير البحوث والدراسات التي أثرى بها مركز التوثيق التابع للجمعية الذي يؤمه باستمرار باحثون من كل البلدان.

ويتميز المرحوم بدمائة أخلاقه وطيب معشره وبشاشته الدائمة وكفاءته الثابتة، مما أهله لنيل ثقة أعضاء الجمعية المؤسسين وتكليفه برئاسة الهيئة المديرة لجمعية صيانة جزيرة جربة.

رحم الله فقيدنا رحمة واسعة وأسكنه فراديس جنانه ورزق أهله وذويه جميل الصبر والسلوان  
وإنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

والسلام

الهيئة المديرة

لجمعية صيانة جزيرة جربة

# كلمة جامعة قابس



الجمهورية التونسية  
فنون التعليم العالي  
والتكنولوجيا  
جامعة قابس

جربة في 12 جانفي 2024

## كلمة تأييد تعزية وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، وبمشاعر يعتصرها الأسى والحزن، ننعى ببالغ الأسف والألم وفاة الزميل الفاضل الأستاذ محمد قوجة، الذي وافته المنية يوم الخميس 11 جانفي 2024. لقد كان الأستاذ محمد نموذجاً للإخلاص والتفاني والوفاء والحكمة، وقد سخر حياته لخدمة الجامعة والمجتمع في أن واحد وطنياً وإقليمياً، إن رحيله يعد خسارة كبيرة لنا جميعاً، وللجامعة التي خدمها بكل تفان وإخلاص. إلى آخر المسار، وقد واجه المرض الخبيث بشجاعة الفرسان واعتقاد المؤمن بقضاء الله وقدره.

نتقدم باسم أسرة التعليم العالي جميعها، بأحر التعازي والمواساة لأسرته الكريمة، داعين الله عز وجل أن يتغمّد الفقيد بواسع رحمته، وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يلهم أهله وذويه وأصدقاءه وزملاءه وطلبته جميل الصبر والسلوان.

اسمحوا لي باعتباري رئيساً لجامعة قابس أن أستحضر أمامكم عدداً من الأدوار التي اضطلع بها المهام التي أنجزها المرحوم وكانت علامات مضيئة في مسيرته ومنازل تعتر بها الجامعة والتعليم العالي عامة. الأستاذ محمد قوجة، شخصية استثنائية ذات بصمة واضحة ومؤثرة في العمل الجامعي تدريساً وبحثاً يضاف إلى ذلك كله أنشطته المدنية باعتباره مثقفاً ملتزماً،

لقد تولّى محمد قوجة مهمة تدريس اختصاص الموسيقى والعلوم الموسيقية بين معاهد صفاقس وسوسة ثم المعهد العالي للفنون والحرف بقابس لما يناهز ربع قرن (25 سنة) وكان في ذلك قدوة في العطاء الغزير والإخلاص الوفير وصدق الضمير حتى أحبه كل من عرفه من طلبة وأساتذة وإداريين لا فقط في المعهد

1



R

بل على مستوى جامعة قابس وحتى على المستويين الوطني (جامعات تونس وسوسة وصفاقس وقفصة) والدولي (الجزائر، عمان، ليبيا، فرنسا...)، فأشع على الجميع وأعطى من مكتساباته الكثير وترك بصمته الواضحة أينما مرّ،

لقد قام سي محمد ببعث ماجستير بحث في الموسيقى والعلوم الموسيقية وتسييرها بالمعهد كما أشرف على عدد كبير من رسائل الماجستير والدكتوراه في الاختصاص وطنيا ودوليا، وشغل عضوية اللجان القطاعية وترأس لجان الانتداب لدورات متعدّدة. كما قام بتسيير وحدة البحث الفنون والتناسق البيئي كإطار للأنشطة العلمية والبحثية (احتواء الباحثين، تنظيم الملتقيات العلمية والندوات والأيام الدراسية، النشر الجامعي...) إلى تاريخ اليوم، علما وأنه قد نجحنا معا، في إطار جامعة قابس، في تحويل هذا الهيكل البحثي إلى مخبر بحث حامل لاسمه.

الأستاذ محمد قوجة:

- هو أستاذ تعليم عال في الموسيقى والعلوم الموسيقية وكان يعدّ ملفا للحصول على صفة أستاذ مميّز بموافقة المجلس العلمي لمؤسسته وجامعته ولكن المنية سبقت، وتلك مشيئة الله الذي لا رادّ لقدره.
- هو مؤسس ومنسّق قسم ماجستير الموسيقى والعلوم الموسيقية، بالمعهد العالي للفنون والحرف بقابس.
- هو مدير وحدة البحث "الجماليات والفن والتناسق البيئي والبحث (EASIER)"، المعهد العالي للفنون والحرف بقابس، تونس. لتأطير الباحثين وتنظيم أنشطة البحث (تنظيم الندوات العلمية السنوية للنشر الجامعي المحكّم...)
- هو عضو اللجنة القطاعية الوطنية في الموسيقى والعلوم الموسيقية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، (منذ 2010).
- هو عضو في لجان تأهيل الأساتذة المحاضرين لنيل شهادة التأهيل الجامعي في الموسيقى والعلوم الموسيقية، ونظريات الفن، والفنون والحرف، وعلم الاجتماع.



R

- هو رئيس اللجنة الوطنية لانتداب وترقية الأساتذة المساعدين للتعليم العالي في الموسيقى والعلوم الموسيقية (2018-2022).
- هو رئيس سابق للجان الانتداب والترقية لرتبة أستاذ محاضر للتعليم العالي، والأساتذة المساعدين للتعليم العالي والمساعدين للتعليم العالي.
- هو عضو و رئيس لجان مناقشة أطروحات الدكتوراه بجامعة تونسسية، وجامعات أجنبية، (جامعة الصربون وجامعة باريس 8، بفرنسا).
- تولى تأمين الدروس الدكتورالية الموجبة لباحثي الدكتوراه.
- قام بتسيير مشروع تأمين التكوين والإشراف على البحوث وإسناد شهادة الماجستير في الموسيقى والعلوم الموسيقية لجامعة قابس، تونس، ثم بالجزائر.
- قام ببعث وتنسيق اتفاقية التعاون الجامعي بين المعهد العالي والفنون والحرف بقابس و"المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ"، الجزائر (جوان 2014).
- هو عضو الهيئة العلمية للمجمع العربي للموسيقى، جامعة الدول العربية (بداية من ديسمبر 2013 إلى 2017).
- هو عضو بالمجلس العلمي والفني لمركز الموسيقى العربية والمتوسطية "النجمة الزهراء"، تونس، منذ 2017.

ولقد عُرف المرحوم خلال كل ذلك بأدائه المهني المتميز وإخلاصه في عمله إلى حدّ جلب له احترام كل من عرفه وتعامل معه ووجد فيه عمقا إنسانيا نبيلًا والتزامًا بقواعد الاحترام المتبادل. فهو لا يتردّد في إتاحة معارفه لمن يطلبها ويبحث عن الاستفادة بتواضع العلماء وسمو الحكماء. البسمة لا تفارق فاه والبشاشة لا تغيب عن محيّا والنكتة الهادفة يستحضرها ذهنه الوقاد.

كان الأستاذ محمد فوجّة شخصية مركزية في الحلقات الفكرية التي تجمع أهل اختصاصه في الموسيقى والعلوم الموسيقية وكان حاملا لمشروع تصوّر قائم الذات دافع عنه طوال حياته لتحليل الموسيقى العربية مقارنة بكيفيات وقواعد تحليل الموسيقى الغربية، وقد امتاز بقدرته على نسج علاقات متينة



وعميقة مع المهتمين. بفضل حضوره الفكري القوي ومساهماته النوعية، كان محمد قوجة دائم الإنخراط في الحوارات الفكرية الراقية، مدافعاً بقوة عن القيم الإنسانية ومناصراً للفكر المنفتح. خلال جلسات حوارية مثمرة ونقاشات عميقة، لم يكتفِ بالاستماع والمشاركة فحسب، بل كان حريصاً على توثيق هذه المحادثات وجعلها متاحة للمهتمين. سعى قوجة إلى ترجمة هذه الأفكار ونشرها وإتاحتها لجمهور الباحثين، معززاً بذلك الوعي الثقافي وموسّعاً دائرة المعرفة الموسيقية. لقد كان جسراً حيوياً يصل بين الأجيال القديمة والجديدة من الباحثين في الموسيقى وعلاقتها بالمسائل الحضارية والفكرية عامة، وميسراً لتبادل الأفكار بين الثقافات.

لم يكن محمد قوجة ذلك الجامعي الذي يعيش في بُرْجِه العاجي بل على العكس قدّم على امتداد تجربته مساهمات في الشأن العام تؤكد أنه نموذج للمثقف ابن بيئته فترأس على سبيل المثال لأكثر من عقدين جمعية صيانة جزيرة جربة (التي تضم نخبة من المهتمين بتحقيق التنمية المستدامة). فأعطى لهذه الجمعية الكثير من جهده ووقته حتى يكون وفيًا لمجتمعه ويساهم في الحفاظ على هذه المدينة-الجزيرة الخلافة التي أحبتها المرحوم إلى حدّ النخاع بمعالمها وتراثها العالجي الفريد. إن إنجازات الأستاذ محمد قوجة وتنوع أعماله تمثل ميراثاً فكرياً وعملياً غنياً (كتب منشورة وتحقيقات ومقالات علمية ومساهمات ومشاركات...آخرها كتاب حول الموسيقى العربية جاهز للنشر) يُلهم الكثيرين ويُعدّ مصدر فخر لكل من عرفه وعمل معه، يشهد بذلك زملائي رؤساء جامعة قابس الذين سبقوني، ونحن بدورنا في جامعة قابس وكل المؤسسات التي ساهم بها الزميل محمد رحمه الله سنبقى على العهد نواصل المسيرة كما كان يريد ويطمح بإذن الله. لينم سي محمد في مثواه الأخير تغشاه رحمة من الله واسعة وقد كان مثالا للعباء والوفاء ومصدرا للفخر لأبنائه وزوجته الكريمة وإخوته وأقاربه وأحبّائه.

"إننا لله وإنا إليه راجعون".

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كمال عبد الرحيم  
رئيس جامعة قابس



## كلمة وزارة الشؤون الثقافية



تنعى وزارة الشؤون الثقافية، بكلّ حسرة وأسى، أستاذ التعليم العالي محمد شفيق قوجة الذي وافاه الأجل المحتوم اليوم الخميس 11 جانفي 2024 بعد صراع مع المرض. وقد شغل الرّاحل خطّة مدير مخبر البحوث في الفنون والموسيقى والتراث والمحيط والمجتمع بالمعهد العالي للفنون والحرف بقابس، كما ترأّس محمد شفيق قوجة سابقا جمعية صيانة جربة. وبهذه المناسبة الأليمة تتقدم وزارة الشؤون الثقافية بأحرّ التعازي إلى عائلة الأكاديمي الرّاحل محمد شفيق قوجة وإلى الأسرة الفكرية والثقافية الموسعة، راجية من الله تعالى أن يتعمّد الفقيد برحمته الواسعة وأن يلهم أهله وذويه جميل الصبر والسلوان. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

# Colloque

**Jilani Bel Hadj Yahia**

**5<sup>ème</sup> session : 07/05/2022)**



**Préparé par : Mehdi Elouati**

# Contenu

## 1- Interventions :

- **Hedi Ben Maïz : *Hassouna Ben Ayed*, le père fondateur de la néphrologie tunisienne (1926-2010)**
- **Riadh Barouni : Le personnel médical à Djerba en 2022**

## 2- Textes choisis :

- **Mohamed Bergaoui : *Hassouna Ben Ayed* : Le Solitaire**
- **Ibtissem Rais Zouiten : Le Docteur *Hedi Rais*, un pionnier de l'ophtalmologie en Tunisie (1909-1972)**
- **Mohamed Bergaoui : *Hédi Raïs* : Le Raïs**
- **Témoignage : Docteur *Sadok Mokaddem*, un vétéran de la diplomatie tunisienne**

## 3- Autres documents

- **Documents divers**
- **Kamel Tamarzizet : Hommage à notre ami feu le Professeur *Mohamed Chafik Gouja***



## ***Hassouna Ben Ayed, le père fondateur de la néphrologie tunisienne (1926-2010)***



Grand, droit, le regard direct, l'expression avenante, le sourire affable ; tel apparaissait au premier abord Hassouna Ben Ayed. Émanait de lui une parfaite autorité, modulée par une discrétion et une retenue

native. Il a assuré une longue carrière menée avec un double impératif, celui du travail bien fait et celui du devoir parfaitement accompli.

De sa brillante carrière n'ont jamais été exclus ni la compétence, ni le talent, ni le respect de la science, ni l'amour des autres. A sa capacité d'écoute et de travail, à son intérêt pour le malade et sa rigueur du diagnostic, s'ajoutent la rigueur des principes et le don de responsabilisation des autres.

Né à Jerba le 21 Juillet 1926, dans une famille bien connue, le professeur Hassouna Ben Ayed possède cet amour du travail minutieux qui distingue la plupart des enfants de l'île des Lotophages, ceux-là mêmes dont il a hérité, la sensibilité, l'ouverture d'esprit, l'amour du prochain, apanages des insulaires, mais aussi des hommes de grande culture dont il a fait aussi partie. Après des études primaires à l'école franco-

arabe de Mahboubine, puis des études secondaires débutées au cours complémentaire de Houmet Souk, poursuivies à Tunis, à l'école normale, puis au lycée Carnot, il obtient le baccalauréat de mathématiques élémentaires en 1947. Selon le vœu de son père, il choisit de faire la médecine, en l'absence de tout antécédent dans cette profession. Il se prédestinait à l'enseignement primaire, mais la destinée a voulu, qu'il soit enseignant du supérieur.

Après une année (1948) à l'institut des hautes études de Tunis pour obtenir le certificat de physique chimie biologie (PCB) nécessaire pour intégrer les études médicales, il entreprend sa médecine à Paris. Externe des hôpitaux en 1952, puis interne en 1957, il est formé dans les meilleurs services parisiens, notamment chez des professeurs éminents tels que Lenegre en cardiologie, Laporte en maladies infectieuses, Garcin

en neurologie, Cattan en médecine interne, Caroli en gastroentérologie, De Gennes et Azerad en endocrinologie et Hamburger en Néphrologie. C'est dans le service de ce dernier, à l'hôpital Necker, qu'il a eu le privilège d'être un des acteurs de la naissance de la néphrologie, en faisant fonctionner le premier rein artificiel, qui va permettre de survivre à ceux dont les reins sont détruits. De retour à Tunis, il est nommé chef de service en 1962, médecin des hôpitaux en 1963, professeur agrégé des facultés françaises en médecine en 1966, puis professeur titulaire à la faculté de médecine de Tunis en 1970.

Son œuvre universitaire est colossale. Il a fait partie du noyau dur de la création de la faculté de médecine de Tunis. La persévérance et le courage de cette première élite d'enseignants et de formateurs tunisiens, alors peu nombreux, ont permis la formation de

génération de jeunes médecins dont notre pays peut se glorifier. Elle a donné le meilleur d'elle-même pour que vive la médecine dans une Tunisie alors balbutiante et où il fallait d'abord barrer la route à l'ignorance et la maladie.



L'enseignement magistral qu'il a dispensé et sa présence quotidienne à tous les staffs du service dénotent son souci d'être un formateur et un pédagogue de qualité ; tant il est vrai que la plupart de nos spécialistes en néphrologie, en endocrinologie, en médecine interne et en rhumatologie ont été formés

dans son service, le fameux M8, tant il est vrai ainsi que la plupart de nos médecins, peuvent s'honorer de compter parmi ses élèves.

Doyen de la faculté de médecine de Tunis de 1976 à 1985, il a poursuivi le travail de ses prédécesseurs, les professeurs Amor Chedly et feu les professeurs Mongi Ben Hamida et Zouhaier Essafi, en organisant l'enseignement et en l'adaptant aux besoins de la Tunisie.



Dans son bureau de Doyen

Les principaux faits qui ont marqué son décanat sont :

- L'institution du concours national de résidanat, en avril 1977, seule filière pour former les spécialistes ;
- la mise sur pied d'un enseignement post universitaire auquel il participe activement et avec enthousiasme ;
- L'encouragement à la recherche médicale, par l'octroi de subvention par le ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique ;
- le jumelage entre les hôpitaux Charles-Nicolle de Tunis et de Rouen ;
- L'acquisition par le ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique du terrain sur lequel a été bâtie la nouvelle faculté de médecine, cédé par le

ministère de l'agriculture. Monsieur le professeur H. Ben Ayed a joué un rôle clé.



**Recevant Mr Rachid Sfar au M8**

En tant que chef de service de médecine interne A, à l'hôpital Charles-Nicolle, le professeur Ben Ayed a été au service des malades qu'il connaissait



personnellement, qu'il repère et qu'il suit avec la plus grande conscience et la plus grande tendresse.

D'octobre 1974 à décembre 1990, où je l'ai côtoyé de près, je l'ai exceptionnellement vu arriver après neuf heures et partir avant 13 heures pour revenir à 15 heures et rester dans le service jusqu'au moins à 18 heures. Il est présent à tous les staffs du service qu'il dirige de mains de maître. Lors des grandes visites des malades hospitalisés, le mercredi du côté hommes et le vendredi du côté femmes, les dossiers sont épluchés, les malades réexaminés, les diagnostics affinés et les traitements ajustés. Son flair clinique est épatant. À maintes reprises, il a évoqué un diagnostic auquel aucun de nous n'avait pensé et qui s'est trouvé confirmé. J'ai en mémoire le cas d'un patient qui nous a été transféré du service d'urologie, pour hématurie macroscopique non expliquée, avec de gros reins à

l'échographie. Cherchez la leishmaniose, nous dit-il en examinant le malade. Nous avons pratiqué une ponction sternale chez ce patient pour anémie le lundi, adressée au professeur Aïcha Hafsia à l'hôpital Aziza Othmana pour lecture. Je l'appelle au téléphone avant la fin de la visite. Le diagnostic tombe. Il s'agit bien d'une leishmaniose. Il a assuré deux après-midis de consultation privée, en respectant strictement la loi jusqu'en août 1988 où il a opté pour le plein temps intégral jusqu'à son départ à la retraite le 1 janvier 1991.

Sa qualité d'excellent clinicien a dépassé les frontières. Il a été appelé aux chevets de plusieurs hommes politiques. Homme de principe et d'action, il est aussi novateur.

En 1963, il réalise la première dialyse péritonéale pour traiter des cas d'insuffisance rénale aiguë. En 1968, il

est à l'origine de l'introduction du premier rein artificiel en Afrique et même dans le monde arabe pour traiter les insuffisances rénales aiguës et chroniques. Depuis, tout le monde connaît le développement fulgurant de l'hémodialyse en Tunisie, qui est actuellement au niveau européen.

Ayant assisté, alors qu'il était encore dans le service du professeur J. Hamburger à Necker à la première greffe rénale en France, il sera en 1971 à l'origine de la première greffe d'un tunisien en France. Son courage a conditionné très certainement la première greffe effectuée le 4 juin 1986 à Tunis, en collaboration directe avec les professeurs S. Zmerli, Khaled Ayed et leurs collaborateurs. Cette première greffe a été précédée d'une préparation durant six mois, basée sur des réunions périodiques au M8, des membres des trois équipes où sont discutés tous les

points relatifs à la greffe du bilan prégreffe, à l'acte, et à la surveillance post greffe. Madame le professeur Lyacoubi Louahchi, ministre de la Santé publique m'a confié le rôle d'intermédiaire entre ce groupe de travail et le ministère de la Santé publique, pour aplanir les difficultés.

Son esprit novateur touche également l'introduction dans son service de nouvelles techniques d'explorations des malades. En 1967, il entreprend la première biopsie rénale ; l'interprétation histopathologique était faite jusqu'en mars 1975 par le service d'anatomie pathologique de l'hôpital Charles-Nicolle. Dès octobre 1973, après mon succès au concours d'assistantat hospitalo-universitaire en néphrologie et connaissant ma formation, il envisagea de créer un laboratoire de pathologie rénale dans le service. Il me confia cette tâche qui a pu se concrétiser

grâce à un projet de recherche sur les néphropathies glomérulaires du sud tunisien, en collaboration avec le service du professeur G. Richet de l'hôpital Tenon Paris, et ce dans le cadre de la coopération technique. Le laboratoire voit le jour avec son équipement et ses techniciens formés à Paris, en avril 1975 et devient une référence internationale pour l'Afrique et les pays Arabes.

Un laboratoire d'endocrinologie a été créé également en 1975 sous la responsabilité du professeur Fethi Ben Khelifa. Ainsi a pu être réalisée l'enquête nationale sur le diabète. La réputation de service formateur du M8 a dépassé nos frontières. Nombreux sont les internes des hôpitaux français qui sont venus y passer un stage d'un an, dont ils gardent un souvenir mémorable. Certains d'entre eux sont devenus des célébrités. Les qualités du praticien ne font pas toute fois concurrence à celle

du chercheur. En effet, le professeur H. Ben Ayed est l'auteur d'un grand nombre de publications en médecine interne, en endocrinologie, en rhumatologie, en néphrologie et en hypertension artérielle.



Il a été également l'organisateur, l'animateur et le président de plusieurs congrès nationaux et internationaux dont notamment le Congrès français de médecine (septembre 1983), la réunion tuniso-française de néphrologie (octobre 1984) et en première mondiale le premier cours, puis le deuxième cours supérieur de néphrologie (avril 1982-avril 1988) sous la houlette de la Société internationale de néphrologie.

A l'intense activité de formation, d'encadrement et de recherche, le professeur Hassouna Ben Ayed s'ajoute celle de membre actif et concerné dans plusieurs sociétés savantes.

Ancien président de la Société tunisienne des sciences médicales, il a été président fondateur de la Société tunisienne de néphrologie, de la Société tunisienne de médecine interne, de la Société tunisienne d'endocrinologie, de l'association tunisienne de réanimation.

Il a été membre de la Société internationale de néphrologie, de la Société (francophone) de néphrologie, de Société française de médecine interne, de la Société française d'endocrinologie.

Ainsi, Hassouna Ben Ayed, a par sa parole, ses écrits et son action rempli magnifiquement la triple mission de soins, d'enseignement et de recherche, dévolue à

tout hospitalo-universitaire. Il a eu le mérite de le faire, en sachant concilier dans une très difficile synthèse, haute spécialisation vision globale de l'Homme, grâce, à son immense culture d'authentique humaniste dont sa modestie innée ne lui permettait de faire état qu'en toute discrétion. Médecin, le professeur H. Ben Ayed, a été médecin dans la cité. Profondément concerné par les causes justes, par la douleur humaine, il milite avec discrétion et courage, fidèle à une éthique de vie, toujours la même, mais chaque fois enrichie d'humanité de noblesse du cœur. Son engagement pour la cause palestinienne relève pas seulement de ses convictions politiques. Président de l'association Tuniso-palestine, il vit intensément la douleur et le déchirement du peuple palestinien. Il est président fondateur de l'Association de promotion sanitaire et sociale de Jerba.



Il est membre du comité supérieur des droits de l'homme et des libertés fondamentales depuis sa création en 1993 jusqu'à ce jour. Il est membre du Conseil national d'éthique médicale de 1995 à 2008. L'homme et son œuvre ont mérité tous les honneurs rendus à l'échelle nationale et internationale. Il a été élu le 3 mars 1988 membre correspondant de l'Académie nationale de médecine (Paris). Plusieurs décorations lui ont été décernées : Commandeur de l'ordre de la République, médailles de mérite de la santé publique, de mérite de l'éducation, de la promotion de la greffe d'organes, médaille Jean-Hamburger de la Société francophone de néphrologie, de la Société tunisienne de néphrologie, de la Société arabe de néphrologie et de transplantation ; la dernière en date est celle du cinquantenaire de l'université tunisienne le 12 novembre 2008. Il a reçu le Prix du 7 novembre pour la recherche et la créativité en 1992.

L'œuvre est à l'image de l'homme, cet homme solide, humain, discret, silencieux. Il est de ceux qui font du bien sans faire de bruit, qui applique une parole que j'ai entendue de la bouche de Sœur Emmanuelle « Le bien ne fait pas de bruit, et le bruit ne fait pas de bien ». C'est un homme responsable devant lui-même et devant les autres. Un prix Nobel a écrit « Responsable, quel beau mot qui évoque tout de suite lucidité, force morale, capacité de décision et volonté d'exécution ».



Décoré par le Président Bourguiba

Ne dit-on pas que derrière tout grand homme il y a une femme ! Cela a bien été le cas de mon maître le Pr H.

Ben Ayed. Mme Madeleine Ben Ayed née Viguié, femme remarquable, a été pour lui une collaboratrice active, tout en menant simultanément avec discrétion, simplicité et modestie une vie de mère de famille de trois enfants. Elle a travaillé des dizaines d'années, bénévolement à structurer le service, sur le plan soin, hygiène, gestion de matériel et tout particulièrement le secrétariat et les archives dont les retombées positives sont perceptibles jusqu'à ce jour. Leur couple donnait l'impression d'une entente et d'une complémentarité assez exceptionnelle.



C'est dire le drame que fut pour le Pr H. Ben Ayed, la cruelle maladie de son épouse, puis son veuvage. Heureusement, il est entouré par une chaude atmosphère créée par sa famille, et certains de ses élèves et amis. Il a pris sa retraite, bien méritée, le 1 janvier 1991 tout en restant actif. Un hommage lui a été rendu le 27 décembre 1990. résumé dans cet article de la presse du 28 décembre 1990. « Le Pr H. Ben Ayed, après 40 ans de fidèles éminents services à la santé publique, vient de quitter avec les honneurs le fameux M8 à l'hôpital Charles-Nicolle. Une foule nombreuse de collègues et de ses étudiants a assisté hier en compagnie du ministre et du secrétaire d'état à la santé à une réception offerte en son honneur ; un départ à la retraite que tous regrettent ».

Après son départ à la retraite, il a ouvert un cabinet où il assurait trois matinées de consultation par semaine

jusqu'en septembre 1994 où il a arrêté toute activité de soins. Mais il ne s'est pas éloigné de la médecine. La proximité de l'hôpital Mongi Slim de son domicile et la présence d'un service de médecine interne dirigé par un de ses élèves, feu le professeur Mohamed Ben Dridi, lui ont permis de continuer à être utile pour les malades et les jeunes en formation, en participant activement à la réunion du service du jeudi.

Il a continué à être effectivement présent aux congrès et réunions scientifiques organisés par les sociétés savantes qu'il a fondées, tout particulièrement, la Société tunisienne de néphrologie. Je n'ai pas perdu de vue mon cher maître jusqu'à ses dernières heures. Tous les vendredis, après-midi, le groupe constitué par feu les professeurs Ali Boujnah et Mohamed Ben Dridi, et par Mongi Fourati et moi-même, se retrouve chez le professeur H. Ben Ayed.

Quand les conditions climatiques sont favorables, tout ce beau monde se retrouve dans un café à Carthage, Sidi Bou Saïdou la Marsa.

Pendant ces rencontres d'une durée moyenne de deux heures, on parle de tout et de rien, mais trois thèmes sont récurrents : l'état et devenir de la médecine tunisienne, l'histoire et littérature.

Cette réunion du vendredi après-midi est sacrée pour mon maître. Si pour une raison, je ne suis pas de la partie, il est inquiet et demande pourquoi je suis absent, malgré le fait que je le préviens d'avance de toute absence programmée.

Le 22 février 2010 à 22 heures, le pilier central de la médecine tunisienne est tombé, pilier de soins, pilier d'enseignement, pilier de recherche ; le professeur H. Ben Ayed nous a quitté pour un monde meilleur. Il a

laissé orphelins, ses trois enfants et aussi des centaines de fils spirituels.



**La rue Docteur Hassouna Ben Ayed à Bab Saadoun à proximité de la faculté de médecine de Tunis inaugurée en 2022**

L'œuvre qu'il a accomplie est colossale. Elle a marqué d'une pierre blanche la médecine tunisienne. Elle se perpétue. Dans notre adage, ne dit-on pas que celui qui a laissé des graines n'est pas mort ! Ses graines sont sélectionnées et d'une excellente qualité.



Je finirai cet hommage par une phrase de la réponse du professeur G. Richet, de l'Académie nationale de médecine (Paris) du haut de ses 93 ans, à mon message relatif au décès de mon maître « Mon Cher Ben Maïz, la triste nouvelle du décès de votre père spirituel et intellectuel, bien que nullement surprenante, me fait me souvenir, de son cœur, de son intelligence et de son œuvre » et par un verset du



Coran «L'Homme parfait est celui qui est le plus utile aux autres». Il l'a été.

Adieu Maître.

**Hédi Ben Maïz**

**Service de médecine interne A (M8)**

**Hôpital Charles-Nicolle, Tunis**

# **Le personnel médical à Djerba en 2022 :**

## **Présenté par Dr Riadh Barouni**

<b>Hopital Régional Sadok Mkaddem Houmt Souk</b>	
<b>Chirurgie générale</b>	
1	CHAHBANI Sami
<b>Anesthésie réanimation</b>	
1	HAJ HMIDA Riadh
<b>Médecine d'urgence</b>	
1	JAAFAR Amira
2	BEN MARZOUK Meriem
<b>Orthopédie</b>	
1	BEN GUIRAT Maher
2	HADDOUK Lazhar
<b>Gynécologie</b>	
1	BEN JEMAA Rached
<b>Pédiatrie</b>	
1	BOUZIRI Sonia
2	MEFTAH Nadia

3	SVETLITCHINIA Alla
<b>Chirurgie pédiatrique</b>	
1	Ben Slama Aicha
<b>Neurologie</b>	
1	GABSI Sana
2	BEN MAHMOUD Awatef
<b>Hématologie</b>	
1	HAJ MESSAOUD Hamza
<b>Néphrologie</b>	
1	ZAMMOURI Asma
<b>Ophtalmologie</b>	
1	LAAMOURI Fatma
<b>O.R.L</b>	
1	AISSAOUI Karim
<b>Cardiologie</b>	
1	
<b>Gastrologie</b>	
1	SMAMA Ahlem
<b>Endocrinologie</b>	
1	AOUIDIDI Faten
<b>Pneumologie</b>	

1	BEN TKHAYAT Achraf
<b>Radiologie</b>	
1	ZAYOUD Fethi
2	JEMAI Ahmed
<b>Dermatologie</b>	
1	ZARRIA Saber
<b>Urologie</b>	
1	
<b>Psychiatrie</b>	
1	<b>NAJJAR Sahar</b>
<b>Hémodialyse</b>	
1	BEN ALI Samira
2	ABDELKAFI Wissem
<b>Médecine de famille (SMUR)</b>	
1	NAJJAR Sahar
2	AROUA Nahla
3	CHOUCHENE Marouène
<b>Médecine générale</b>	
<b>Scé Medecine</b>	

1	BELTAEIF Nabil
2	BEN HAJ MESSAOUD Chadia
3	NAJJAR Fatma (Scce Pneumo)
<b>Scce Urgences</b>	
1	BEN AMMAR Ahlem
2	BELKADHI Ines
3	NAOUAR Raja
4	RACHED Hafedh
5	HAI ALI Soufiene
6	LTAIEF Nabiha
7	KOUKENE Manel
8	DHOUIB Raja
9	SOUABNI Ines
10	KRICHENE Maha
<b>Médecins Dentistes</b>	
1	BEN KRIMA Lamia
2	CHERNI Imen
<b>Pharmaciennes</b>	
1	KANNOU Nadia
2	BORGI Nejla

3	BEN MIMOUN Zohra
4	ZARROUK Nessrine
<b>Hopital de circonscription de Midoun</b>	
1	CHAHBANI Anissa
2	OURIR Anouer
3	GHARBI Taher
4	KAROUIA Faouzia
5	LOUKIL Samira
6	GHATTAS Naima
7	BOUZID Meriem
<b>Dentistes</b>	
1	LAMINE ALI
2	ZAMMOURI Dalel
3	MSALLELM Marwa (El may)
<b>Pharmacienne</b>	
1	ZAYOUD Nabila
<b>Groupement de santé de base Houmt Souk</b>	
1	BEN SEDRINE Naama
2	SMAALI Marimène
3	SIALA Faten

4	CHAHBANI Samia
5	BOUATTOUR Souraya
6	BEN MIMOUN Abdelaziz
7	MSADDEK Noureddine
8	MAZDARI Adel (Hop Ajim)
9	BAKIR Khaled (Hop Ajim)
10	OUACHANI Raoudha (Hop Ajim)
11	TURKI Amel (Hop Ajim)
12	MABROUK Belkis (Pédiatre)
13	BEN MARZOUK Samia (Dentiste)
14	TILIOUINE Habib (Dentiste Ajim)
15	BOUFLIJA Marwa (Dentiste Guellala)
16	HAMROUNI Amira (Pharmacienne)
	<b>CNAM</b>
1	DKHIL Khereddine
2	HAMROUNI Insaf
3	MALLEK Mariem
	<b>Médecine de travail</b>
1	BEN HMIDENE Imed

2	THABET Latifa
---	---------------

<b>Médecins Généralistes Privés</b>			
	Nom et Prénom	Compétence	Lieu
1	ANANE Houcem-eddine		Ajim
2	BAROUNI Jamel		H-S
3	BAROUNI Riadh	Hémodialyse	C. Dialyse H-S
4	BAYOUNES Ridha		H-S
5	BEN HAJ BRAHIM Sami		H-S
6	BEN HAMOUDA Mongi		El May
7	BEN HAMOUDA Néjib		Cedouikech
8	BEN HARIZ Salah		H-S
9	BEN HARIZ Manel		
10	BEN JEDDOU Eya		H-S
11	BEN MBAREK Emna		H-S
12	BEN MOUELLI Samia	Hémodialyse	Dialyse Midoun
13	BEN MOUMEN Sami		Midoun
14	BEN HAMED Amal		H-S
15	BEN SEDRINE Meriem	Gériatrie	Midoun
16	BEN TKHAYAT Syrine		H-S
17	BEN YAAGOUB Henda		Erriadh
18	BEN YOUSSEF Kaouther		Guellala
19	BENNOUR Asma	Hémodialyse	C. Dialyse Midoun



20	BORGI Lotfi		Midoun
21	BORGI Jihed		
22	BORGI Mahfoudh		H-S
23	BOUCHALLOUF Habib		Elysée
24	BOUDABBOUS Fethi		Midoun
25	BOUNOGRA Naima		H-S
26	BOURGUIBA Mustapha	Hémodialyse	C. Dialyse H-S
27	BOUSSETTA Belgacem		Midoun
28	CHKOUNDALI Mourad		H-S
29	DAMAK Lotfi		Ajim
30	DHOUIB Manel		Mellita
31	EL GHOUL Sadok		Guellala
32	EL HAJ Kamel		Dar Hakim
33	FRIKHA Karama		H-S
34	HACHANI Naoufel		Midoun
35	HALLOUMI Mourad		El May
36	HALLOUMI Taieb		El May
37	JMEL Taoufik		Midoun
38	JOMNI Ridha		H-S
39	KRICHENE Ali		Midoun
40	LACHIHEB Adel		Midoun
41	MECHI Imen		H-S
42	MESSABI Habiba		Midoun
43	OUERCHEFANI Myriam	Esthétique	
44	SAGHROUN Simon		H-S

45	SMA Faouzi		Midoun
46	SOAYEH Sana		H-S
47	TANAZAFTI Ayachi		Clinique Echifa
48	TELLILI Adel		Midoun
49	TOMZINI Hanene		Cedouikech
50	TORJMENE Abdelfattah	Médecine de travail	H-S
51	ZANNED Salem		H-S
52	SAAFI Meriem		Midoun

### Médecins Spécialistes Privés à Djerba

#### ANESTHESIE REANIMATION

	Nom et Prénom	Groupement
1	AMMAR Nizar	-
2	BEN HASSEN Mohamed	-
3	BEN SALAH Sahbi	Clinique Jerba Centre
4	BEN YEKHLEF Yassine	Clinique La Douce
5	BOKRI Issam	Clinique La Douce
6	CHAAOUA Taoufik	Clinique Echifa
7	ECHHOUMI Hamdi	Clinique La Douce
8	GOUJA Faouzi	Clinique Djerba Internationale
9	HAMROUNI Slim	Clinique Jerba Centre

10	LAAJILI Khaled	Clinique Arij
11	TRABELSI Hassen	Clinique Djerba Internationale
12	ZARROUK Mounir	Clinique d'Ophtalmologie
13	ZINEDDINE Walid	Clinique Arij

### **CHIRURGIE GENERALE**

	<b>Nom et Prénom</b>	<b>Groupement</b>
1	AMROU Houcine	Aljazira
2	BELGUAIED Abdellatif	Avicène
3	BEN ACHOUR Jamel	Dar Hakim
4	BOUBAKER Nassim	Ennassim
5	BOUCHALLOUF Abdelaziz	Ulysse
6	CHOUROU Lotfi	Ibn Zohr
7	DAGHAR Karim	Djerba International
8	ELADIB Med Ali	Essalem
9	JEDIDI Issam	Al Dhya
10	KHELIFI Ali	Clinique Arij

### **CARDIOLOGIE**

	<b>Nom et Prénom</b>	<b>Groupement</b>
1	BATTIKH Kais	Ibn Zohr
2	BEN JAMAA Mongi	Ennassim
3	BEN JAMAA Mohsen	Ennassim
4	BEN JEMAA Khaled	Avicène

5	CHAHBANI Iheb	Ulysse
6	EL KATEB Taoufik	Villa Medica
7	GHARAIRI Tarek	Dar Hakim
8	HAMROUNI Nabil	Djerba International
9	JRAD Mohamed Taher	Odyssée

### GYNECOLOGIE

	Nom et Prénom	Groupement
2	BACOUR Ahmed	Jazira
3	BEN YOUNES Med Néjib	H-S
4	BESROUR Raouf	Dar Hakim
5	EL CADHI Amina	Dar Hakim
6	EL KAMEL Moncef	H-S
7	GAALOUL Kamel	Ulysse Medical
8	HACHANI Souha	Ibn Zohr
9	KALLEL Walid	Essalem
10	LOUATI Niaz	Midoun
11	TRABELSI Hafidha	Eylésée
12	HAI TAIEB Hichem	Essalem

### ORTHOPEDIE

	Nom et Prénom	Groupement
1	ASSEL Salem	Dar Hakim
2	BESSI Hichem	Villa Médica

3	BEN AMEUR Wael	Jerba Internationnal
4	BETTAIEB Issameddine	Ibn Zohr
5	DAMAK Lotfi	Odysée
6	Haj SLIMANE Mohamed	Elysée
7	HOUIDI Ali	Ennassim
8	KAROUIA Belgacem	Ulysse Medical
9	MAHMOUDI Hatem	Avicène
10	ZOUAOUI Med Ali	Villa Médica
11	ZIRAOUI Anis	Villa Médica

### OPHTALMOLOGIE

	<b>Nom et Prénom</b>	<b>Groupement</b>
1	ANANE Lamia	Dar Hakim
2	ANANE Safouene	Ennassim
3	BOUATTOUR Hamed	Al Jazira
4	BOULIMA Kamel	Elysée
5	BOUZIRI Mustapha	Ulysse
6	BRAHEM Darine	Essalem
7	CHERIF Omar	Avicène
8	GABSI Mohyeddine	Ibn Zohr
9	HENDILI Hechmi	H-S
10	MECHRI Mokhtar	Midoun

**GASTROLOGIE**

	<b>Nom et Prénom</b>	<b>Groupement</b>
1	BEN MIMOUN Hana	Dar Hakim
2	EL YOUNSI Sami	Ulysse
3	FILALI Noureddine	Ibn Zohr
4	JEDDI Hanene	Odyssée
5	KILANI Afef	Jerba International Center
6	LACHIHEB Faten	Avicène
7	MEDDEB Sadok	H-S

**PEDIATRIE**

	<b>Nom et Prénom</b>	<b>Groupement</b>
1	BEN HAJ BRAHIM Nada	Ennassim
2	BEN TKHAYAT Abderrazak	Ibn Zohr
3	GUERFALA Farhat	Ulysse
4	HARRATHI Abdessalem	Avicène
5	KARBOUL Lotfi	Dar Hakim
6	OUACHANI Ahlem	El May
7	SALHI Khaled	Rim Médical
8	KAMMOUN Najla	Jazira

**ENDOCRINOLOGIE**

	<b>Nom et Prénom</b>	<b>Groupement</b>
--	----------------------	-------------------

1	HEMDANI Leila	Ulysse Medical
2	MIMITA Wafa	Odyssé
3	TAHRI Besma	Avicène
4	WAGHLANI Ridha	Elysée
<b>DERMATOLOGIE</b>		
	<b>Nom et Prénom</b>	<b>Groupement</b>
1	BEN MESSAOUD Chedli	Avicène
2	BEN YAHIA Kamel	Ulysse Medical
3	BELGHITH Ikram	Al Dhya Medical
4	ELLOUMI Yassine	Ibn Zohr
5	HAMROUNI Imen	Essalem
6	ZAZ BEN AISSA Taoufik	Odyssée
<b>MEDECINE INTERNE</b>		
	<b>Nom et Prénom</b>	<b>Groupement</b>
1	SAIDANE Lilia	Jazira
<b>NEUROLOGIE</b>		
	<b>Nom et Prénom</b>	<b>Groupement</b>
1	BEN HAJ BRAHIM Manel	Dar Hakim
2	GHAZOUANI Mouna	Odyssée
<b>NEUROCHIRURGIE</b>		
	<b>Nom et Prénom</b>	<b>Groupement</b>

1	ABDERRAZAK Karim	Elysée
2	BERGAOUI Kaouthar	Djerba Medical center
<b>ORL</b>		
	<b>Nom et Prénom</b>	<b>Groupement</b>
1	BEN MRAD Borhène	Ibn Zohr
2	BEN TKHAYAT Sarra	Dar Hakim
3	GABSI Aida	Elysée
4	OUERIEMMI Riadh	Ulysse Medical
5	OUKHAI Mourad	Avicène
6	SIALA Anouar	Odyssée
7	BERKAOUI Atef	Jerba Médical center
<b>PNEUMOLOGIE</b>		
	<b>Nom et Prénom</b>	<b>Groupement</b>
1	ABDESSALEM Naceur	H-S
2	BEN YOUNES Ridha	Ibn Zohr
3	DHOUIB Lamine	Djerba Medical Center
4	EL CADHI Habib	Dar Hakim
5	EL ORF Sondes	Elysée
<b>UROLOGIE</b>		
	<b>Nom et Prénom</b>	<b>Groupement</b>



1	BEN MOUELLI Sami	Ibn Zohr
2	FRIAA Slah	Odyssée
3	MECHRI Maher	Dar Hakim
4	JRAD Anis	Djerba Medical Center
5	SAADANI Helmi	Al Jazira

### RADIOLOGIE

	<b>Nom et Prénom</b>	<b>Groupement</b>
1	CHAMMAKHI Raouf	Avicenne
2	DAABOUR Faiza	Dar Hakim
3	GUERFALA Abdelaziz	Ulysse
4	GUERFALA Foued	Ibn Zohr
5	LABASSI RAOUF	Odyssée
6	JAMAA Hamdi	Clinique Jerba Centre

### PSYCHIATRIE

	<b>Nom et Prénom</b>	<b>Groupement</b>
1	FRIKHA LASSAAD	Odyssée
2	HARRABI Yassine	Al Dhya Medical
3	ENNAOUI Rihab	Elysée
	<b>Nom et Prénom</b>	<b>Groupement</b>
1	GORCHEN Saoussen	Elysée

**RHUMATOLOGIE**

	<b>Nom et Prénom</b>	<b>Groupement</b>
1	MSADDEK Mohamed	H-S

**ONCOLOGIE**

	<b>Nom et Prénom</b>	<b>Groupement</b>
1	ZIDI Zied	Djerba Médical Center

**CHIRURGIE CARCINOLOGIQUE**

	<b>Nom et Prénom</b>	<b>Groupement</b>
1	BOUZID Tarek	Djerba Médical Center

**CHIRURGIE MAXILLO-FACIALE**

	<b>Nom et Prénom</b>	<b>Groupement</b>
1	BELTAIEF Ahlem	Djerba Médical Center
2	KALLEL Abdessalem	Elysée

**CHIRURGIE CARDIOVASCULAIRE**

	<b>Nom et Prénom</b>	<b>Groupement</b>
1	BOUCHAARA Mouna	Djerba Médical Center

**ANATOMIE PATHOLOGIE**

	<b>Nom et Prénom</b>	<b>Groupement</b>
1	BEN YAHIA Néjib	Dar Hakim

2	CHOUAT Ezzeddine	Djerba Médical Center
<b>NEPHROLOGIE</b>		
	<b>Nom et Prénom</b>	<b>Groupement</b>
1	HSAIRI Dorra	Essalem
<b>RADIOTHERAPIE</b>		
	<b>Nom et Prénom</b>	<b>Groupement</b>
1	BOUJELBENE Noureddine	Djerba Médical Center
2	HAMBLI Ghada	Djerba Médical Center
<b>BIOLOGIE (Laboratoire d'analyses médicales)</b>		
	<b>Nom et Prénom</b>	<b>Groupement</b>
1	AIDI Zied	Ibn Zohr
2	BEN TAARIT Amel	Ulysse
3	BEN YOUSSEF Achraf	Villa Medica
4	BOUJLIDA Sabrine	Al Dhya Medical
5	BOUSSETTA Samih	Avicène
6	DENGUIR Abir	Elysée
7	KILANI Dhafer	H-S
8	KHALSI Slim	Djerba Médical Center
9	MAKDOULI Abdelaziz	Sidi Zayed
10	MOUJBANI Mohamed	Aljazira

### Médecins Dentistes Privés de Djerba

	Nom et prénom	Spécialité	Adresse
1	AISSI Jamel	DENTISTE	H-SOUK
2	ALOULOU Maïssa	DENTISTE	MIDOUN
3	ANANE Slaheddine	DENTISTE	H-SOUK
4	AROUA Saloua	DENTISTE	H-SOUK
5	BAROUNI Sarra	DENTISTE	H-SOUK
6	BATTIKH Dhouha	DENTISTE	H-SOUK
7	BELHAJ ALI Souheïla	DENTISTE	MIDOUN
8	BEN ABDALLAH Asma	ORTHODONTISTE	H-SOUK
9	BEN DAHMENE Moncef	DENTISTE	H-SOUK
10	BEN HASSINE Noureddine	DENTISTE	H-SOUK
11	BEN MARZOUK Hamza	ORTHODONTISTE	H-SOUK
12	BEN MIMOUN Moncef	DENTISTE	EL MAY
13	BEN SAAD Sami	DENTISTE	H-SOUK

14	BEN YAGOUB Neji	DENTISTE	H-SOUK
15	BEN ZINA Afif	DENTISTE	H-SOUK
16	BJAOUI Jamila	DENTISTE	H-SOUK
17	BOUAMOUD Mounir	DENTISTE	MIDOUN
18	BOUSLEMA Ouafa	DENTISTE	EL MAY
19	BREK Abdelaziz	DENTISTE	MIDOUN
20	CHAMEKH Hafedh Toumi	DENTISTE	MIDOUN
21	CHAOUAT Mohamed	DENTISTE	MIDOUN
22	DRIDI Ouday	DENTISTE	H-SOUK
23	EL FOURTI Lotfi	DENTISTE	MIDOUN
24	EL HADJ Riadh	DENTISTE	H-SOUK
	FATHALLAH Safa	ORTHODONTISTE	Villa Medica
25	GABSI Ines	DENTISTE	H-SOUK
26	GHERIBI Nabila	DENTISTE	H-SOUK
	GOUCHA Rania	DENTISTE	Villa Medica
27	HAMDANI Nejla	DENTISTE	MELLITA

28	HENCHIRI Alia	DENTISTE	H-SOUK
29	JAAJAA Jamila	DENTISTE	MIDOUN
30	JOMNI Atef	DENTISTE	H-SOUK
31	JRAD Amel	DENTISTE	H-SOUK
32	JRAD Marouène	DENTISTE	H-SOUK
33	KAROUI Abdelfattah	DENTISTE	EL MAY
34	KHABIR Néjib	DENTISTE	MIDOUN
35	KHALED Malika	DENTISTE	MIDOUN
36	KHATTELI Dhaou	DENTISTE	AJIM
37	KOUKENE Mounir	DENTISTE	MIDOUN
38	LARAYEDH Saad	ORTHODONTISTE	H-SOUK
39	MAJOUL Rachid	DENTISTE	MIDOUN
40	MIMITA Atef	DENTISTE	H-SOUK
41	MOSLAH Aymen	DENTISTE	MIDOUN
42	M'TIMET Radhouène	DENTISTE	H-SOUK
43	Omani Sofiane, Widad elghoul	DENTISTE	GUELLALA

44	Rekik Abdelkarim	DENTISTE	H-SOUK
45	ROJBI Hatem	DENTISTE	GUELLALA
46	SAHLI Ahmed	DENTISTE	H-SOUK
47	SAKHRI Foued	DENTISTE	H-SOUK
48	SALMOUK Anis	DENTISTE	H-SOUK
59	ZARRAA Wijden	DENTISTE	H-SOUK
50	ZAYOUD Housseem	DENTISTE	H-SOUK

<b>Biologistes Privés</b>		
	<b>Nom et Prénom</b>	<b>Lieu</b>
1	KILANI Dhafer	H S
2	BEN TAARIT Amel	HS
3	MOUJBANI Mohamed	H S
4	KHALSI Salim	H S
5	DENGUIR Abir	H S
6	AYDI Zied	H S

7	BOUSSETTA Samih	Midoun
<b>Pharmaciens Privés</b>		
	<b>Nom et Prénom</b>	<b>Lieu</b>
1	ANANE Hatem	H S
2	ANANE Sadok	H S
3	AROUA Ahlem	H S
4	BACCAR Samir	H S
5	BAROUNI Tarek	H S
6	BEN GOHRBEL Abdelkarim	H S
7	BORJI Mongi	H S
8	BOUBGUIRA Adel	H S
9	BOUMESSOUAR Zekri	H S
10	DALI Sihem	H S
11	DENGUIR Nouredine	H S
12	JRAD Abdelmajid	H S
13	KHENISSI Aoueb	H S
14	LABBASSI Abdelfattah	H S



15	MSALLEM Raja	H S
16	ROJBI Saloua	H S
17	BOUMESSOUER Yassine	H S
18	LABASSI Saber	H S
19	HAMROUNI Tawfik	H S
20	MAALEJ Ahmed	H S (nuit)
21	TALMOUDI Sana	H S (nuit)
22	ERRAYES Khaled	Mellita
23	HAJ YOUSSEF Sana	Ajim
24	HAJ DAHMENE Abdelaziz	Sedouikech
25	BEN AMARA Jamel	El May
26	BEN HAMMOUDA Olfa	El May
27	KENISS Sadok	El May
28	BEN YOUNES Chokri	Erriadh
29	BEN TANFOUS Taoufik	Guellala
30	BEN BABIS Sami	Guellala (nuit)
31	SLIM Chokri	Midoun

32	BEN GAIED Amira	Midoun
33	BOUZIRI Insaf	Midoun
34	GANA Chiraz	Midoun
35	LABBASSI Sami	Midoun
36	LABBASSI Hamdene	Midoun
37	DAGHSEN Safa	Midoun
38	MBARKI FOURTI Najet	Midoun
39	OURIR Hatem	Midoun
40	ROJBI Moez	Midoun
41	SATOURI Mongi	Midoun
42	GUERFALA Rim	Midoun
43	HARRABI Faouzi	Midoun (nuit)
44	KNISS Walid	Midoun (nuit)

# Textes choisis

## *Hassouna Ben Ayed : Le Solitaire*



Le rideau est tombé et les feux de la rampe du festival de Carthage se sont éteints en cette fin du mois d'août 2007. Le Professeur Hassouna Ben Ayed peut respirer et dormir tranquille. Habitant à une centaine de mètres de l'enceinte même de l'amphithéâtre romain de

Carthage, il ne peut rester indifférent au « tintamarre » estival auquel il est « invité » malgré lui annuellement. « Rares sont les soirées où de véritables vedettes viennent se produire », dit-il, prenant son mal en patience et ajoutant : « généralement, je prends mon congé à cette même période pour passer quelques jours dans ma ville natale « Djerba », bien sûr mais également dans d'autres contrées du sud Tunisien qu'il préfère par-dessus tout.

Hassouna Ben Ayed, 83 ans, bon pied, bon œil, se sent-il déjà écarté, voire exclu, de cette nouvelle vague déferlante d'une musique loin d'être à son goût ? Il préfère esquiver la question et évoquer son passé à Djerba, à Tunis où il est arrivé au début de la seconde guerre mondiale et à Paris où il poursuivit ses études supérieures et de nouveau à Tunis où il exerça le noble métier de médecin pendant plus de 30 ans.

Regard serein, peu bavard, Hassouna Ben Ayed choisit ses phrases et les prononce par bribes comme pour en mesurer l'effet sur son auditoire. Ses étudiants, qui le connaissent fort bien, sont restés sous son charme. Frappés par sa sérénité sans pareil et son calme olympien, ils l'ont surnommé « le taureau silencieux ». Ils faisaient allusion à sa posture qui n'a pas beaucoup changée, à son regard scrutateur et à son tempérament peu bavard.

Assis droit dans son fauteuil, les mains sur les genoux, il raconte son enfance dans l'île des Lotophages des années trente. « Très jeune, j'étais embrigadé dans l'association de la jeunesse destourienne, sous la houlette du militant Ali Zlitni, alors secrétaire général du Néo Destour ». Profondément patriote, le jeune Hassouna Ben Ayed a vu pour la première fois les

gendarmes français à l'âge de 12 ans. Il en fut surpris et dépité.

Le principal atout de cet embrigadement précoce était l'apprentissage du « compter sur soi ». Un apprentissage qui allait le servir et lui servir puisque dès la fin de ses études primaires à l'école Franco-Arabe de Mahboubine, il quitta son île pour rejoindre la capitale Tunis, lieu de tous les espoirs pour ceux, à l'époque, qui voyaient loin et Hassouna Ben Ayed en faisait partie.

Son itinéraire en est la parfaite illustration. Né le 21 juillet 1926, il monte à Tunis au début des années quarante pour poursuivre ses études secondaires au lycée Carnot où il décroche, en 1947, son baccalauréat, section : mathématiques. Après une année préparatoire sanctionnée par un diplôme fort prisé en Physique, Chimie et Biologie, il part à Paris

poursuivre ses études en médecine. Issu d'une famille Djerbienne fort modeste, il devait contracter un « prêt sur l'honneur » qu'accordait la France aux « indigènes » qui s'engageaient à le rembourser une fois leurs études terminées.

Hassouna Ben Ayed toujours aussi serein se rappelle de son premier voyage en France. « A bord du navire "Le Chanzy" », se remémore-t-il, précisant que son collègue Amor Chadli l'accompagnait dans cette première traversée qui allait s'avérer réellement pénible suite aux vents contraires qui prédominaient dans le golfe du Lion. « J'étais dans un piètre état. Le mal de mer m'avait pris aux tripes et je m'étais juré de ne plus remonter sur un bateau », déclare-t-il avant de se rétracter tout en souriant malicieusement « En fait j'ai emprunté le même itinéraire encore une fois. Mais seulement une fois ».

Hassouna Ben Ayed mit dix ans pour achever ses études parisiennes en médecine. Externe des hôpitaux de Paris en 1952, interne en 1957, Il eut la chance d'être l'élève des meilleurs professeurs que la France ait connu à cette période. Citons à titre indicatif, les Prs. Lenegre en cardiologie, Laporte en maladies infectieuses, Cattan en médecine interne, Garcin en neurologie et Hamburger en néphrologie. Avant chaque passage des concours très sélectifs sont organisés, se souvient-il. « Sur 1000 candidats, seule une centaine réussissait », précise-t-il, fier d'avoir franchi ce cap.

« La néphrologie était sa passion d'autant qu'il était l'un des acteurs de la naissance de cette nouvelle spécialité à l'hôpital Necker, à Paris, en faisant fonctionner le premier rein artificiel qui permettait à l'époque l'hémodialyse extra rénale », précise le Pr.



Hédi Ben Maïz, un de ceux qui sont venus renforcer le service de néphrologie lancé par Hassouna Ben Ayed à l'hôpital Charles Nicolle. De cette période cruciale de sa formation, le travail d'équipe le marqua à jamais. « Nous étions une équipe solidaire où on comptait, outre les médecins français, des tunisiens, des libanais et autres syriens ».

De retour à Tunis, il est nommé chef de service à l'hôpital Charles Nicolle en 1962 puis médecin des hôpitaux une année plus tard avant de devenir professeur agrégé des facultés françaises en 1966 puis professeur titulaire de la faculté de médecine de Tunis en 1970. A l'hôpital Charles Nicolle il aura la lourde et non moins exaltante tâche de monter de toutes pièces le service néphrologie de cet établissement, le premier de la Tunisie indépendante. Celui qui pratiqua pendant une longue période la dialyse péritonéale,

était à la hauteur d'une tâche qui le passionnait autant qu'il l'appréhendait.

Concomitamment à son activité débordante à l'hôpital Charles Nicolle, Hassouna Ben Ayed s'est donné corps et âme pour la réussite du lancement de la faculté de Médecine de Tunis. Il faisait partie du noyau dur de la création de cette faculté, véritable gageure en ces premières années de l'indépendance du pays. Son élève puis son plus proche collaborateur, le Pr. Aziz El Matri se rappelle de ces années. En tant qu'élève de la première promotion de cette jeune faculté, il a pu mesurer à sa juste valeur, toute l'étendue du savoir « encyclopédique » de son maître qui, indique-t-il, « bien que peu bavard, avait le don de transmettre non seulement le savoir mais aussi le savoir-faire et le savoir-être ». Hassouna Ben Ayed, ajoute-t-il, « a été à l'origine de la promotion et du

développement de plusieurs spécialités et en particulier la néphrologie par l'introduction de nouveaux moyens de diagnostic, de techniques de dialyse et de transplantation rénale »

Pour Saïda Douki qui estime avoir eu le « privilège de bénéficier de son enseignement aussi bien sur les bancs de l'amphithéâtre que dans son service, le célèbre M8 », Hassouna Ben Ayed est connu pour « son savoir médical encyclopédique qui n'avait d'égal qu'une modestie et une discrétion proverbiales », dit-elle enchantée par cette évocation, ajoutant que « C'est au M8, ce creuset de la médecine qu'on pourrait aujourd'hui appeler globale, que se forgèrent de médecins tunisiens fiers de pouvoir revendiquer leur filiation au Maître Hassouna Ben Ayed ».

Lui-même n'est pas prêt d'oublier la grande pression exercée sur lui et sur les quelques collègues qui venaient de sortir des facultés parisiennes. On devait faire face à plus d'une fonction et plus d'une tâche. « On faisait le médecin de ville à l'hôpital même, sans compter notre rôle d'enseignant une fois la faculté de médecine ouverte en 1964 », précise-t-il l'air absorbé par ces souvenirs qu'il se faisait un réel plaisir d'évoquer en ces temps de retraite bien méritée qu'il passe en bouquinant dans sa villa de maître et en écoutant de la musique. « Je me rappelle parfaitement de la première année universitaire 1964-1965 au cours de laquelle on se démenait pour s'acquitter comme il se doit de notre tâche », ajoute-t-il, l'air détendu dans son salon meublé simplement mais avec beaucoup de goût. « C'était une période inoubliable », poursuit-il précisant que les professeurs Amor Chadli, premier doyen de la faculté de Médecine de Tunis, Ali

Boujnah et Mohamed Ben Ismaïl, pour ne citer que ceux-là, donnaient le meilleur d'eux-mêmes, pour réussir ce challenge ».

Son décanat à la faculté de Médecine de Tunis (1976-1985) fut très riche non seulement par l'institution, en 1977, du résidanat, seule et unique filière pour former des spécialistes mais également et surtout par la mise sur pied d'un enseignement post universitaire auquel il prend une part active et l'encouragement à la recherche médicale par l'octroi de subventions du département de tutelle.

Ponctuel et pointilleux, il dirigeait ses staffs de main de maître. « Lors des grandes visites des malades hospitalisés, le mercredi, côté hommes et le vendredi, côté femmes, les dossiers sont épluchés, les malades réexaminés, les diagnostics affinés et les traitements ajustés », se souvient Hédi Ben Maïz ajoutant

admiratif que « son flair est épatant. A maintes reprises, il a évoqué un diagnostic auquel aucun de nous n'a pensé et qui se trouve confirmé ». Aujourd'hui encore le Pr. Ben Maïz n'est pas près d'oublier le cas de ce patient qui a été transféré du service d'urologie pour hématurie macroscopique non expliqué avec de gros reins à l'échographie. En examinant le malade, il lança à son équipe une toute petite phrase qui les laissa pantois : « Cherchez la leishmaniose ». Et l'équipe de s'activer en pratiquant une ponction sternale. Le Professeur en hématologie Aïcha Hafsia qui exerça à l'hôpital Aziza Othmana procéda à la lecture de la ponction et confirma le diagnostic de son collègue Hassouna Ben Ayed.

Musulman et profondément croyant, il croit au destin de chaque personne. « Dieu a fixé un terme préétabli à chaque personne, une fois ce terme expiré, on ne

saurait l'avancer ou le reculer d'une heure », récite-t-il avec une ferveur qui n'a d'égale que sa foi dans la médecine et son ouverture sur les progrès qu'elle réalise d'année en année. Profondément humaniste, celui qui n'a jamais été pressé pour ausculter un patient, a œuvré avec constance pour améliorer la qualité des prestations médicales. Ne fut-il pas le premier à réaliser, en 1963, la dialyse péritonéale pour traiter des cas d'insuffisance rénale aiguë ? N'avait-il pas entrepris, en 1967, la première biopsie rénale ? N'était-il pas à l'origine de l'introduction, une année plus tard, du premier rein artificiel non seulement au niveau Arabe mais de l'Afrique toute entière pour traiter les cas d'insuffisances rénales aiguës et chroniques ?

Auteur d'une multitude de publications dans de vastes champs d'investigation aussi variés que la médecine

interne, la rhumatologie, l'endocrinologie, la néphrologie et l'hypertension artérielle, toujours à l'affût des nouveautés de nature à soulager le patient à défaut de le guérir, Hassouna Ben Ayed ne marque aucune hésitation pour décider, innover et améliorer. En octobre 1973, suite au succès de son élève Hédi Ben Maïz au concours d'assistantat hospitalo-universitaire en néphrologie, il n'hésita pas à le charger de créer un laboratoire de pathologie rénale. Ce laboratoire a pu voir le jour grâce à la collaboration avec l'hôpital Tenon à Paris. En 1975, ce laboratoire devient une référence aux niveaux Arabe et Africain. La même année, un laboratoire d'endocrinologie est créé sous la responsabilité du Pr. Féthi Ben khélifa. Résultat : Réalisation de l'enquête nationale sur le diabète.



En 1971, il n'hésita pas à envoyer un tunisien pour une greffe rénale en France avant d'œuvrer en étroite collaboration avec les Prs. Sâadeddine Zmerli et Khaled Ben Ayed pour la réalisation de la première greffe rénale en Tunisie le 4 juin 1986. Le Pr. Ben Maïz s'en rappelle parfaitement. Et pour cause : N'avait-il pas joué le rôle d'intermédiaire entre le ministère de la Santé Publique et le groupe de professeurs chargés de superviser cette première greffe qui, précise-t-il, « a été précédée d'une préparation de six mois, basée sur des réunions périodiques au M8, des membres des trois équipes qui discutaient de tous les points relatifs à la greffe, du bilan pré-greffe, à l'acte et à la surveillance post-greffe ».

Son activité débordante, son rayonnement tant au niveau national qu'international le portent à

d'importantes responsabilités et autres fonctions. Ancien Président de la Société Tunisienne des Sciences Médicales, il a été le Président fondateur de la Société Tunisienne de néphrologie, de la Société Tunisienne de médecine interne, de la Société Tunisienne d'endocrinologie et de la Société Tunisienne de Réanimation. Il a également été membre de la Société Internationale de Néphrologie, de la Société Francophone de Néphrologie, de la société Française de Médecine Interne et de la Société Française d'endocrinologie. Fervent défenseur du peuple palestinien dont il vit intensément la douleur, il a longtemps été Président de l'association Tunisie-Palestine.

Commandeur de l'ordre de la République Tunisienne, Hassouna Ben Ayed est récipiendaire de plusieurs médailles. Nous en citons à titre indicatif celles du

mérite de la santé publique, de l'éducation, de la promotion de la greffe d'organes, de Jean Hamburger de la Société Francophone de Néphrologie, etc.



**Dr Hassouna Ben Ayed avec le Pr Jean Hamburger**

**(Source : Kais Ben Ayed)**

Retraité depuis 1996, Hassouna Ben Ayed a exercé dans le privé pendant quelques années avant de se retirer dans sa villa de maître à Carthage où il se plait toujours à faire une marche en solitaire dans l'espace

jouxtant l'amphithéâtre de Carthage. Là où, jadis, il venait admirer son ami le talentueux Aly Ben Ayed jouant « Caligula ».

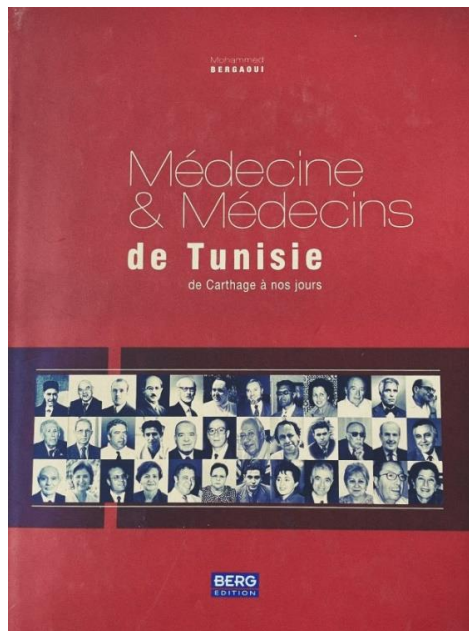
Des moments uniques dans cet espace chargé d'histoire. De ces souvenirs lointains, une seule et unique image est restée gravée dans sa mémoire. Une image poignante et terrible. Son ami Aly Ben Ayed, maître incontesté et incontestable de la scène, jouait l'un des rôles qu'il affectionnait le plus quand soudain il tomba sur scène. Les spectateurs pensaient que cela faisait partie intégrante de la pièce, alors qu'il était victime d'une attaque cérébrale. Transporté d'urgence en France, il fut sauvé. Dououreux souvenir de quelqu'un qui ne pouvait oublier l'ami de toujours, disparu dix ans plus tard.

Fidèle à la mémoire de cet ami ravi à la fleur de l'âge, Hassouna Ben Ayed n'est pas prêt à se départir de ce

souvenir tant la proximité des lieux ravive en lui le passé. Dans cette marche solitaire, Hassouna Ben Ayed eut certainement une pensée émue pour son ami.

**Mohamed Bergaoui**

Journaliste et écrivain



## **Le Docteur *Hedi Rais*, un pionnier de l'ophtalmologie en Tunisie (1909-1972)**



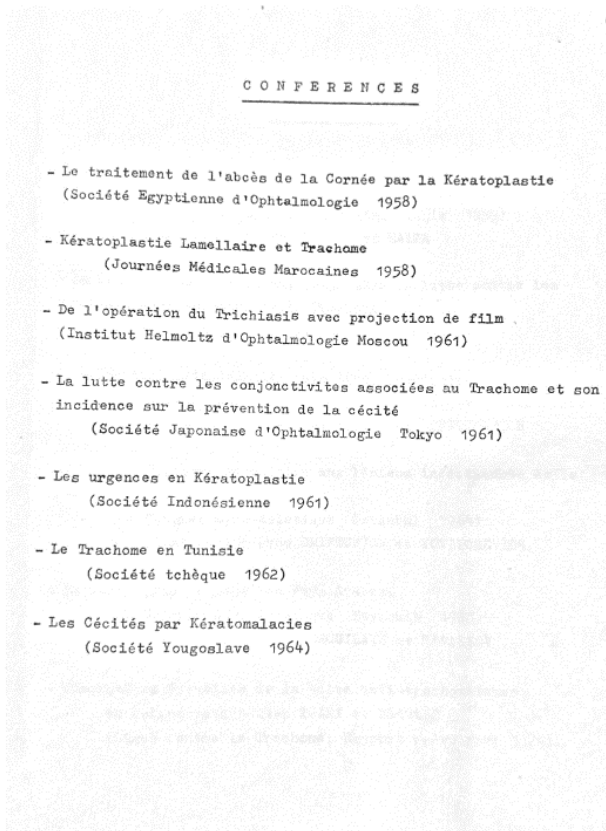
1

La vie et la carrière du Dr Hedi Rais témoignent d'un engagement profond envers l'avancement de l'ophtalmologie non seulement en Tunisie mais aussi sur la scène internationale.

---

<sup>1</sup> Nous remercions M.Cherif Rais et Mme.Ibtissem Rais Zouiten, les enfants du Docteur Hedi Rais pour les photos et la biographie.

Sa contribution à la médecine a laissé une empreinte indélébile, illustrée par ses nombreuses premières, ses participations éminentes à des conférences mondiales, son rôle en tant que pédagogue et mentor.



### Conférences de Hedi Rais

Né en Tunisie, le Dr Rais a poursuivi ses études en France, où il a excellé dans sa formation médicale, devenant externe puis interne des hôpitaux de Paris et de la Seine. (1934)

Après avoir obtenu son doctorat en Médecine de la Faculté de Paris (1939) où il a été reçu premier au concours, il est nommé Chef de service de l'Hôtel Dieu D'Abbeville (Somme). Il retourne en Tunisie où il devient un pilier de l'ophtalmologie. (1941)





Son accomplissement le plus notable fut la réalisation de la Première Greffe de la cornée dans le monde Arabe en 1947, marquant un tournant dans le traitement des maladies oculaires dans la région. Et c'est ce qui lui a valu l'honneur d'être invité par le gouvernement de la Libye et d'Arabie Saoudite pour y pratiquer les premières Greffes de la Cornée sur place.



**Un article de journal suite au décès du Dr Rais intitulé : L'un des meilleurs spécialistes du monde de la greffe de la cornée, le Dr Hédi Rais est mort tragiquement**

Le Dr Rais a été également un pionnier dans la Prévention des maladies oculaires. Il a joué un rôle crucial dans la campagne anti-Rmad, visant à combattre les ophtalmies purulentes et le trachome, réduisant significativement l'incidence de la cécité, en particulier chez les enfants.

Son expertise et son dévouement ont été reconnus bien au-delà des frontières de la Tunisie. Le Dr Rais a partagé ses connaissances et ses innovations à travers le monde, (Égypte Maroc Moscou Tokyo Indonésie Yougoslavie...) participant à des conférences et des colloques internationaux où il a présenté ses travaux sur divers aspects de l'ophtalmologie, notamment le traitement de l'abcès de la cornée, l'opération du trichiasis, et la lutte contre les conjonctivites associées au trachome.

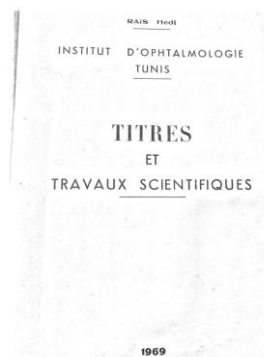


**Dr Hedi Rais en Egypte**



**Dr Hedi Rais lors du congrès Afro-asiatique d'ophtalmologie en  
1960**

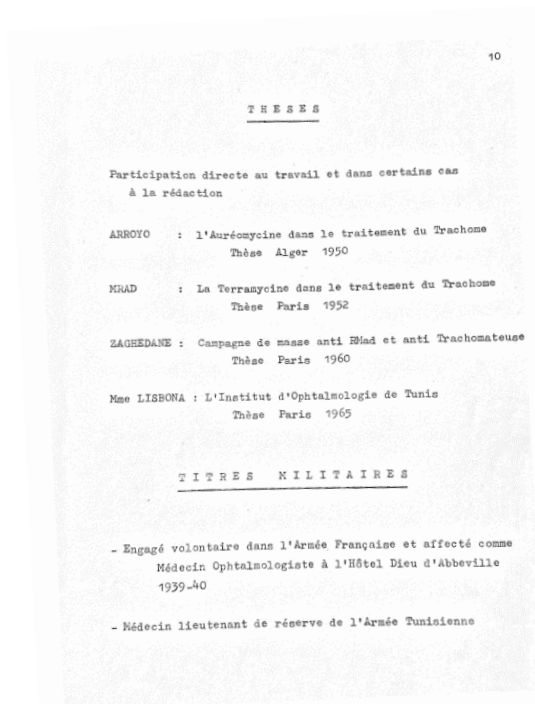
Auteur de nombreux rapports et études, il a contribué à l'avancement des connaissances en kératoplastie, en lutte contre le trachome, et en prévention de diverses formes de cécité. Ses écrits restent une référence dans le domaine, enrichissant la littérature médicale avec des insights précieux sur les maladies oculaires dans les contextes africain et asiatique.



### **Travaux de Hedi Rais**

Le Dr Rais était également un membre actif et respecté de plusieurs sociétés savantes internationales. Sa participation et son leadership au sein de ces institutions témoignent de son engagement envers la

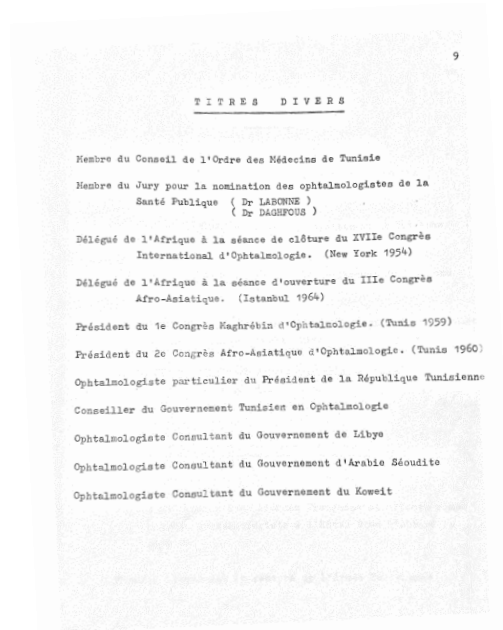
collaboration internationale pour l'avancement des soins ophtalmiques.



### **Contributions du Dr Hedi Rais**

Son impact ne s'est pas limité à la pratique médicale et à la recherche ; il a également joué un rôle significatif dans la formation de la prochaine génération d'ophtalmologues en Tunisie. En tant que premier

chargé de cours après le Pr Nataf à la faculté de médecine de Tunis, il a été un mentor dévoué, inspirant des centaines de stagiaires et de futurs médecins avec sa passion et son dévouement.



### **Titres divers de Hedi Rais**

Le Dr Hedi Rais a servi avec distinction en tant qu'ophtalmologiste particulier du Président Habib Bourguiba et a conseillé le gouvernement en matière

d'Ophtalmologie Puisqu'il était : Président Fondateur de la Société Tunisienne d'Ophtalmologie, Président de la Société Tunisienne de prophylaxie de la Cécité, et Président Fondateur de la Société Tunisienne des Sciences Médicales.



**Dr Hedi Rais à l'honneur avec le président Bourguiba**

À son décès le 21 décembre 1972, le Dr Rais laissait derrière lui un héritage riche de 40 ans de contributions inestimables à la médecine.



### **L'Institut Hedi Rais d'ophtalmologie de Tunis**

Son nom continue de vivre à travers l'Institut d'Ophtalmologie de Tunis IHROT, un symbole de son engagement indéfectible envers l'amélioration des soins oculaires et la prévention de la cécité.



**Dr Hedi Rais entouré de ses stagiaires devant l'Institut d'Ophtalmologie de Tunis**



La vie du Dr Hedi Rais est une source d'inspiration, illustrant une dévotion sans faille à la médecine, une pugnacité dans la recherche et une compassion profonde pour ses patients.



Sa vision continue d'éclairer le chemin de l'ophtalmologie en Tunisie et au-delà.

**Ibtissem Rais Zouiten**

## *Hédi Raïs : Le Raïs*



Né en 1909, Hédi Raïs poursuit ses études primaires à La Goulette avant de rejoindre le Collège Sadiki puis le lycée Carnot où il obtint brillamment son baccalauréat au cours de l'année scolaire 1916-1917. A la faculté de Montpellier d'abord puis à celle de Paris ensuite, il poursuit ses études universitaires de médecine. Il passa son internat à l'hôpital Franco-

musulman de Bobigny et son externat à l'hôpital Saint Antoine. « C'est à mon maître le Dr. Mombrun que je dois ma formation », aimait-il dire, reconnaissant tous les sacrifices du corps médical pour la formation de nouvelles générations de médecins indépendamment de leur race ou de leur religion.

En 1939, Hédi Raïs soutint avec succès sa thèse de doctorat en médecine sous la direction du Dr. Louis Leroux. Thème choisi : « Un cas de cancer de Bowen de l'œsophage ». La même année, il s'installa avec sa petite famille à Abbeville, au nord de la France pensant un moment y passer quelques années d'autant qu'il était chef de service à l'hôpital de la même ville. C'était compter sans la nouvelle donne de la seconde guerre mondiale. Les panzers allemands avançaient inexorablement dans une France en déroute. Il choisit alors de revenir au bercaïl.

A Tunis, il commença par ouvrir un cabinet privé, à la rue d'Espagne tout en préparant son concours d'ophtalmologie des hôpitaux de Tunis qu'il réussit haut la main. Seul Roger Nataf le devança. Depuis, les chemins de Hédi Raïs et Roger Nataf allaient se croiser plus d'une fois. Ni complices ni antagonistes, ils allaient apprendre d'abord à se mesurer. Le premier étant nommé chef de service d'ophtalmologie à l'hôpital Charles Nicolle et le second occupant les mêmes fonctions à l'hôpital Sadiki, l'actuel hôpital Aziza Othmana, les deux sommités de l'ophtalmologie tunisienne allaient connaître une sorte de « rivalité soft », explique Chérif Raïs, souriant et attendri par le souvenir d'une époque révolue.

Avec leur nomination à l'Institut d'Ophtalmologie de Tunis, inauguré le 15 juillet 1955 à l'occasion du démarrage de la première campagne de lutte contre les

maladies oculaires, cette « rivalité née de leur traits de caractère différents pour ne pas dire aux antipodes l'un de l'autre, se transforma vite en une entente cordiale », révèle Chérif Raïs ajoutant que « cela n'avait aucune incidence négative sur les patients » qui trouvèrent dans cet Institut « toute l'attention requise et les soins adéquats ». Mieux, de leur temps l'Institut s'affirma tant au niveau Arabe qu'au niveau international. Le plus ancien des Instituts de Tunisie après l'Institut Pasteur, portera longtemps haut l'étendard d'une médecine tournée résolument vers le progrès et la recherche.

Outre son rôle essentiel dans le traitement des maladies oculaires, l'Institut d'Ophtalmologie de Tunis jouait et joue toujours le rôle de centre de recherches sur les maladies oculaires. A ce titre, il s'était engagé, en 1968, sous la férule d'un Hédi Raïs,

au faîte de sa gloire, dans un vaste programme de recherches cliniques, thérapeutiques et épidémiologiques avec la « Fondation Proctor » de l'Université de Californie travaillant en étroite collaboration avec l'OMS.

Mieux encore, l'Institut d'Ophtalmologie dont la Direction fut confiée à Hédi Raïs après le départ de Roger Nataf à la retraite, jouait et joue toujours le rôle d'un Centre National de Prévention de la Cécité. Un rôle hautement significatif dans un pays ravagé depuis longtemps par les maladies oculaires transmissibles, localisées principalement dans le sud Tunisien. Nous ne citons qu'un seul et unique chiffre : Dans ces contrées du sud, les maladies oculaires affectaient 90% des enfants en âge de scolarisation et bon nombre d'entre eux perdaient la vue à jamais.

Bref, avec ses rôles aussi importants l'un que l'autre, l'Institut d'Ophtalmologie de Tunis deviendra une place forte de l'ophtalmologie au sein du Monde Arabe. Pouvait-il en être autrement pour un Institut dirigé par celui qui pratiqua la première greffe de la cornée en Tunisie et dans le Monde Arabe ? C'était en 1948. Une gageure que Hédi Raïs put soutenir grâce au concours du Pr. Gabriel Sourdille de l'hôpital de Nantes. A ce médecin qui lui apprit la technique en 1946, Hédi Raïs témoignait dans un document personnel « toute sa gratitude et sa reconnaissance ».

Ce succès fut une véritable révolution à l'époque. Alors que la Tunisie souffrait de plus d'une maladie prenant des allures de fléau tel le trachome ou encore R'mad, cette conjonctivite associée au trachome, elle se permettait le luxe de soigner la cécité cornéenne par greffe de la cornée. Un luxe que seules les nations

nanties pouvaient se permettre à l'époque. Mais la Tunisie, tout en faisant front aux maladies oculaires, ne voulait pas être en reste des avancées dans un domaine où elle disposait de spécialistes de renommée internationale.

Introduisant pour la première fois les antibiotiques dans le traitement des maladies oculaires tout en améliorant les conditions de l'hygiène générale, la Tunisie a vu le fléau du trachome régresser rapidement et la cécité qui s'ensuivait également.

Le succès était à la mesure des efforts déployés et des sacrifices consentis. Si au niveau national, la Tunisie était reconnaissante à cet homme, au niveau Arabe, Hédi Rais, suite au succès notamment de la première greffe, fut invité par plus d'un pays arabe pour y pratiquer cette même greffe tout en inculquant ce savoir et ce savoir-faire à plus d'un spécialiste au sein



du Monde Arabe. Conséquence directe de ce succès, le Bey de Tunis autorisa la publication, en décembre 1951, du premier décret beylical autorisant la greffe de tous les organes dans la Régence de Tunis. Un texte révolutionnaire à la mesure de ce succès éclatant.

Grand, mince, lunettes d'intellectuel et cheveux denses, Hédi Raïs comme nous l'a décrit son fils Chérif, lui-même ophtalmologiste, était de « ceux qui savaient se faire écouter et obéir ». Il était peu « bavard avec un sentiment d'orgueil pour un savoir dont il est resté avide sa vie durant ». Il avait côtoyé les plus grandes sommités de l'ophtalmologie mondiale, à savoir : L'américain Castroviejo, l'espagnol Barraquer, l'anglais Stallard, le japonais Mitsini ou encore l'italien Strampelli pour ne citer que ceux-là.

Malgré sa formation à l'école française et ses contacts permanents avec ces sommités dont nous citons les professeurs Panfique, Jayle, Offret et Banamour, Hédi Raïs avait tout comme Zouhaïer Essafi, une grande admiration pour l'école américaine d'ophtalmologie dont il avait tenté non son succès d'en transposer le modèle à l'Institut National d'Ophtalmologie. Un modèle dont l'efficacité n'était plus à démontrer.

Homme de terrain, il tenait à se déplacer en personne sur les lieux des campagnes engagées de main de maître avec toute l'équipe d'ophtalmologie de l'Institut. Elle comprenait notamment Ridha Mabrouk, Ridha Mrad et Taoufik Daghfous qu'il préparait pour prendre la relève. « La présence du docteur Raïs sur le terrain donnait un éclat et une efficacité particulière à ces campagnes », souligne Ridha Marouk qui voue une grande admiration pour son maître Hédi Raïs.

Cette lutte eut valeur d'exemple. Et pour cause : Le Maroc qui connut les mêmes fléaux eut recours à l'expérience Tunisienne par l'Organisation Mondiale de la Santé –OMS- interposée.

Sollicité tant au niveau national qu'au niveau international, il mena une vie où la mobilité se conjugua avec un dynamisme qui faisait partie intégrante de son caractère. A ses charges à l'Institut viendront s'ajouter celles d'enseignant à la faculté de Médecine de Tunis ainsi qu'à l'Ecole d'Infirmières d'Avicenne sans compter l'encadrement à l'Institut des étudiants - médecins. Pendant plusieurs années, il enseigna à la Faculté de Médecine de Prague. En 1954, il représenta la Tunisie au Congrès Mondial d'Ophtalmologie qui se déroula à Montréal, au Canada.

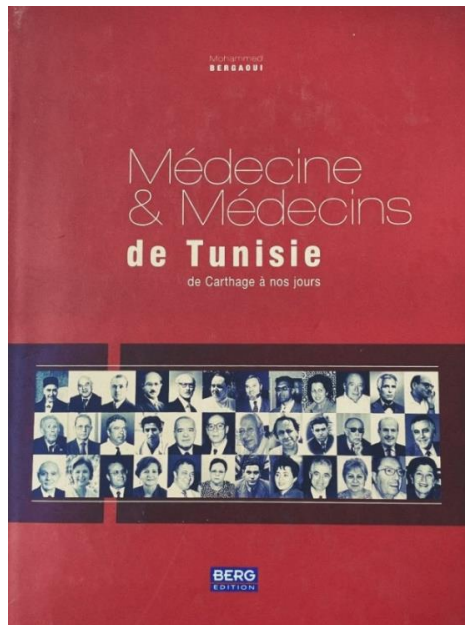
Au plan associatif, il fut le premier Président de la Société Tunisienne d'Ophtalmologie créée en mars 1956, coïncidant ainsi avec la déclaration de l'indépendance de la Tunisie. Son élan nationaliste le poussa à fêter cet événement comme il se doit, lui qui avait milité avec bon nombre de ses collègues tunisiens, pour la création, en 1955, du « Syndicat des Médecins Tunisiens ». Lorsqu'on sait que le Conseil de l'Ordre des médecins de Tunisie était strictement interdit aux médecins Tunisiens, on comprend aisément l'importance de ce combat mené par Hédi Raïs, Salah Azaïez, Ibrahim Gharbi et autres Ali Srarfi, Sleim Ammar, Ridha Mabrouk, etc.

En 1957, Hédi Raïs présida la prestigieuse Société Tunisienne des Sciences Médicales. A l'image du Conseil de l'Ordre des Médecins, cette Société créée en 1902, avait ignoré avec constance l'existence des

médecins Tunisiens. Aussi sa Tunisification fut-elle un événement de portée nationale. Habib Bourguiba alors Président du Conseil de Sa Majesté le Bey de Tunis en présida la cérémonie qui draina tous les médecins de la Tunisie indépendante.

**Mohamed Bergaoui**

Journaliste et écrivain



**Article dans LEDIPLOMATE.TN : Témoignage :  
Docteur *Sadok Mokaddem*, un vétéran de la  
diplomatie tunisienne**



**First Conference Of The 'Rassemblement Des Peuples Africains' In  
Accra, Ghana. Le 17 avril 1954, une conférence panafricaine à  
Accra au Ghana, avec les représentants des 8 pays indépendants  
d'Afrique invités par le Premier ministre du Ghana Kwame  
N'Krumah : le délégué tunisien Sadok MOKADDEM, en costume  
clair, avec des lunettes, à gauche, avec Kwame N'KRUMAH, un  
verre à la main.**

Avec l'avènement de la République en juillet 1957 et l'accession de Habib Bourguiba à la magistrature suprême, Docteur Mokaddem fut désigné Secrétaire d'État aux Affaires Étrangères étant signalé que tous les membres du premier gouvernement de la République perdent le titre de Ministre pour celui de Secrétaire d'État ; instaurant ainsi la nature présidentielle du régime politique qui a été confirmée par la constitution de juin 1959.

Il succéda à Habib Bourguiba qui cumulait les fonctions de Président du Gouvernement, de Ministre de la Défense et de Ministre des Affaires Étrangères. Commentant la formation du nouveau gouvernement, le journal français Le Monde écrivait dans son édition du 31 juillet 1957 que «la nomination du Dr Mokaddem aux affaires étrangères prend un relief particulier lorsqu'on sait que ce militant destourien, ambassadeur au Caire, est un familier des capitales

arabes et que sa désignation pourrait signifier que Bourguiba tout en maintenant sa politique d'ouverture vers le monde occidental, entend gagner la confiance des gouvernements du Moyen Orient avec lesquels certains malentendus se sont parfois élevés».

Durant les fonctions du Dr Mokaddem aux Affaires Étrangères de 1957 à 1962, la jeune diplomatie tunisienne, avec des moyens limités, devait agir rapidement en même temps et en parfaite harmonie sur plusieurs fronts pour parachever et consolider la souveraineté nationale et l'indépendance du pays nouvellement acquise dans un environnement régional et international en pleine mutation (décolonisation, guerre froide, non alignement, nationalisme arabe, pan-africanisme...). En effet, les problèmes de l'époque étaient complexes et intimement liés requérant perspicacité et cohérence dans la définition des objectifs à atteindre et des actions diplomatiques à



entreprendre pour faire face à de nombreuses situations de crise parmi lesquelles il y a lieu de citer en particulier :

La guerre d'Algérie et le bombardement français du village de Sakiet Sidi Youssef en février 1958 en représailles au soutien politique et logistique de la Tunisie aux combattants algériens. A la faveur de cette crise, Docteur Mokaddem négocia et signa en juin 1958 au nom du gouvernement tunisien les accords de retrait des troupes françaises stationnées encore sur le territoire national à l'exception de la base de Bizerte qui ferait l'objet de négociations ultérieurement.

La bataille de Bizerte et la rupture des relations diplomatiques Tuniso-françaises. La diplomatie tunisienne s'est mobilisée pour faire prévaloir par la communauté internationale les droits légitimes de la Tunisie sur cette affaire de décolonisation. A cet effet, Dr Mokaddem avait été dépêché à Moscou où il a été

longuement reçu par Nikita Khrouchtchev, homme fort de l'Union Soviétique, qui lui avait déclaré « votre visite à Moscou va pousser les américains à vous octroyer plus de faveur dans la résolution de cette crise ».

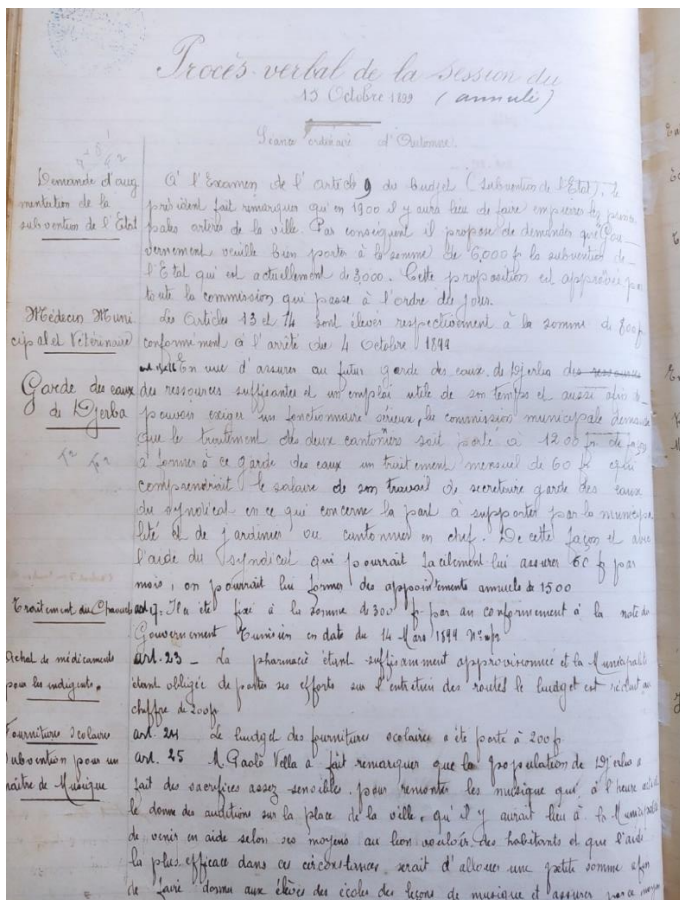
La tension entre la Tunisie et l'Égypte et la rupture des relations diplomatiques entre les deux payses suivies du retrait de la Ligue des États Arabes et ce, suite à la découverte en mars 1958 d'une tentative de complot contre Le Président Bourguiba devant être exécuté par un agent yousséfiste entré en Tunisie avec un passeport égyptien. Docteur Mokaddem se rendit en tant qu'Envoyé Spécial en Avril 1958 au Caire pour informer le Président Égyptien Abdel Nasser des détails du complot projeté et dénoncer l'ingérence dans les affaires intérieures de la Tunisie.

La crise entre la Tunisie et le Maroc au sujet de l'accession de la Mauritanie à l'indépendance,

territoire revendiqué par le Royaume Chérifien. Le Président Bourguiba avait chargé en mars 1959 Dr Mokaddem de transmettre un message écrit au Roi Mohamed V pour lui demander de reconsidérer sa position sur la question au nom du principe à l'autodétermination. Il en a été de même lors de l'accession à l'indépendance en juin 1961 du Koweït contestée par l'Irak qui réclamait son rattachement à son territoire.

# Autres documents

## Documents des archives nationales de Tunisie



Médecin municipal et vétérinaire, Archives nationales de Tunisie,

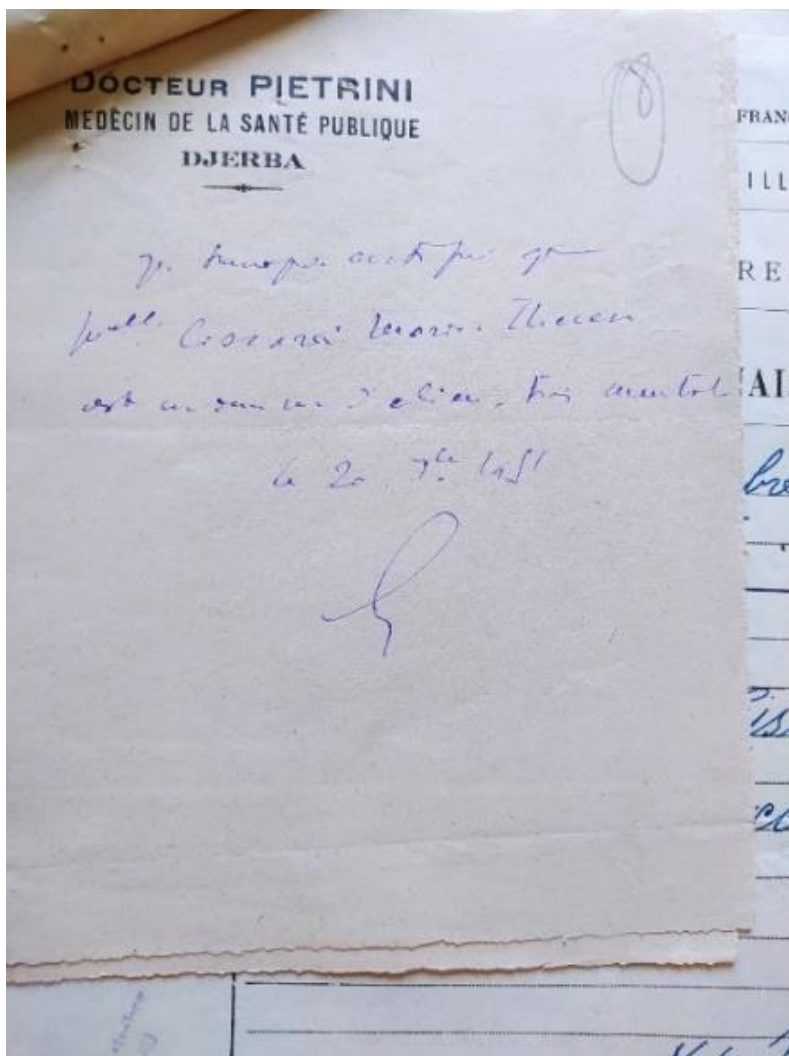
Fonds : M, Série : 5, S/Série : 7, Registre : 125, Registre des délibérations du conseil municipal de Djerba (1893-1907), Procès-verbal de la session du 13 Octobre 1899

Construction d'un hôpital à Djerba. Le Conseil municipal émet de la situation présente où se trouve l'hôpital actuel, émet le vœu que le Dr. H. Hoff, Directeur Général de l'Administration, soit fait passer à la retraite, ou lui, ou une autre personne et rapide au profit de la construction d'un nouvel hôpital doté de l'installation et de l'outillage nécessaires pour que les médecins traitant puissent soigner les malades dans les meilleures conditions possibles, ce qu'il ne saurait faire avec l'infirmerie de l'actuel; émet également le vœu qu'un avis favorable soit mis à la disposition de ce médecin pour la situation rapide des cancreux, après entente avec les autorités militaires de la 5<sup>e</sup> Région. Et ainsi, pour tout être affecté plus spécialement aux cancéreux militaires et civils de Djerba, pour eux, et des hospitalisés en Djerba, les conditions de la vie médicale.

**Construction d'un hôpital à Djerba, Archives nationales de Tunisie,  
Fonds : M, Série : 5, S/Série : 7, Registre : 127, Registre des  
délibérations du conseil municipal de Djerba (1923-1935), Session  
ordinaire : séance du 17 juin 1933**

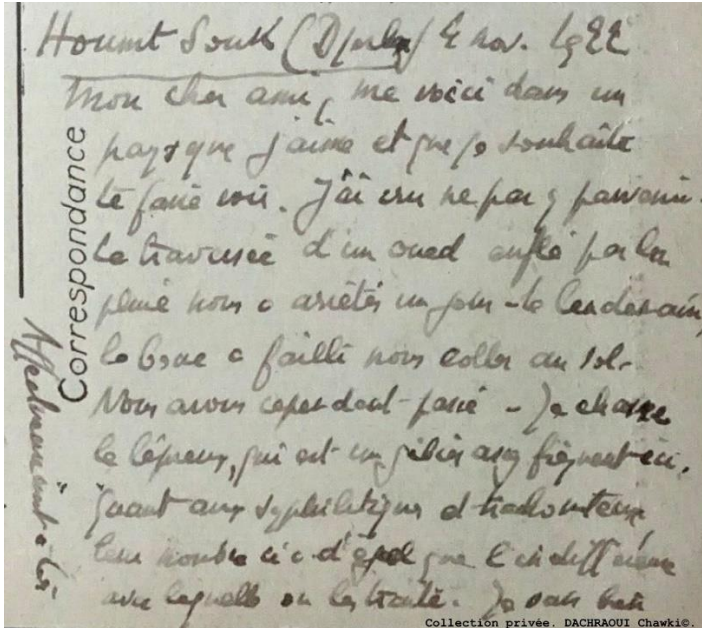
<p>Désignation du Docteur Dubos comme Médecin Municipal. approuvé séance du 15/11/33 non une fois</p>	<p>Le Conseil Municipal de la Commune Rurale de Djerba, demande au Gouvernement de désigner par arrêté le Docteur Dubos, médecin de la Santé Publique, comme Médecin Municipal, en remplacement du Docteur Geay affecté à un autre poste. Une indemnité mensuelle de 150<sup>0</sup> sera attribuée à ce médecin à compter du 1<sup>er</sup> janvier 1939. Adopté à l'unanimité.</p>
---	--

**Désignation du Docteur Dubos comme médecin municipal, Archives  
nationales de Tunisie, Fonds : M, Série : 5, S/Série : 7, Registre :  
128, Registre des délibérations du conseil municipal de Djerba  
(1934-1956), Session ordinaire en 1939**



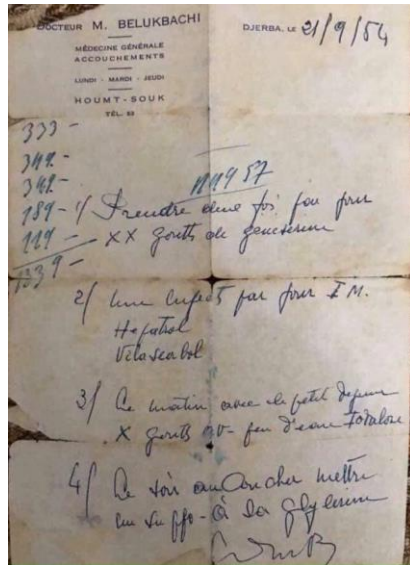
**Ordonnance du Docteur *Pietrini*, Archives nationales de Tunisie,  
Serie : M, S/Série : M2, Carton : 13, Dossier : 1223, Dossier  
administratif de Ciscardi Thérèse assistante sociale à Djerba (1951-  
1953)**

## Documents divers



« Ce texte est rare et provient d'une éminence : Le Docteur *Charles NICOLLE* ! Il avait envoyé cette carte postale de la forteresse de Djerba à son ami le Docteur Emile Leredde le 4 Novembre 1922, alors que ce dernier a participé au Comité national de propagande d'hygiène sociale et d'éducation prophylactique, il est l'auteur d'un **Manuel d'éducation prophylactique contre les maladies vénériennes.** » (Source : Publication de Chawki Dachraoui)<sup>2</sup>

<sup>2</sup> Société tunisienne d'histoire de la médecine et de la pharmacie, Lien : <https://www.facebook.com/chedlialeila/posts/pfbid0Po535pLFr3Lfd8KvkWLeBNsxkDfD6uwXTMJHF5qnnkSGCgp9BUTJPbHB3e2e6ipSl>



**Ordonnance du Docteur Boulakbech**



**Le Docteur Sauvet (Source : Bechir Kouniali)**



## Hommage à notre ami feu le professeur *Mohamed Chafik Gouja*



Nous avons appris avec tristesse, la mort du professeur Mohamed Chafik Gouja. Il a disparu il y a une semaine à la suite d'une longue maladie, qui l'avait contraint à interrompre ses relations et ses activités professionnelles. Fils de l'île, Si Mohamed Chafik Gouja décéda le jeudi 11 janvier 2024 à Houmt Souk Jerba.

Après avoir terminé ses études secondaires, il partit en France pour entreprendre des études universitaires à Paris. Il s'inscrit à

la Sorbonne où il obtient ses diplômes lui permettant de préparer son doctorat d'Etat. Après quoi il revint en Tunisie où il exerça sa profession de professeur d'histoire, d'abord à l'Université de Sfax, puis il fut nommé en 2018, à la chaire de musicologie de l'université de Gabes. Cet éminent professeur que fut Si Mohamed Chafik, contribua, durant ses activités, au développement de l'enseignement et de la recherche scientifique. Tel fut le viatique de sa vie. Si Mohamed Chafik était une personne modeste qui avait le goût des choses de l'esprit, le culte de l'art et de la musique.

Toujours présent, présent pour son épouse et ses enfants, sa famille et ses amis, il nous arrivait d'être réunis sur la terrasse de la demeure de Farid El-Cadhi à Houmt Souk. Plus d'une fois s'était constitué sur cette belle terrasse, un bouillon de culture et une ambiance plus que chaleureuse, animée par les conversations interminables, parfois houleuses mais toujours fraternelles. Toutes nos rencontres avec cet être exceptionnel, ont été animées par des discussions qui attisaient l'ardeur de nos désirs de sauver ce qui reste à sauver du patrimoine naturel et culturel de notre île.

Certes, des divergences d'idées ont subsisté au sein de notre groupe, mais vu la qualité humaine de cet intellectuel épris d'idées progressistes, nos contradictions n'ont guère altéré notre amitié ; une amitié qui était scellée dans les tréfonds de la vie et de la mort.

Je me souviens de ces moments où l'ami et professeur Mohamed Chafik parlait avec une grande éloquence, des destructions d'un bon nombre de monuments historiques et des sites naturels, et de l'authenticité insulaire. Il a crié son indignation face à toutes les infractions sur la législation, l'illégalité des constructions, la défiguration des paysages, l'insulte à l'architecture et autres atteintes sur les richesses patrimoniales, écologiques, culturelles, sociales et historiques.

Force est de constater que nous avons perdu un frère qui n'a cessé de crier sa détresse de constater son île natale glisser vers un tourisme dévoreur d'espace, un tourisme mal maîtrisé, dont la frénésie dévastatrice a balayé l'environnement, la culture et les traditions de Jerba, l'île qui baigne dans la légende des Lotophages.

Si Mohamed Chafik tient une bien grande place dans nos cœurs. Sa disparition est pour tous ceux qui l'ont connu, douloureuse. Sa mort laisse sur nos cœurs, un amas de cendres. Si Mohamed Chafik n'est plus. Jerba perd en lui un homme remarquable ; elle perd en lui un grand défenseur de toutes les richesses patrimoniales de l'île.

Cet article se veut un hommage à la mémoire du regretté Mohamed Chafik, dont la tranchante figure vivra chère parmi nous. Nous prenons une vive part au deuil qui afflige sa chère épouse, ses enfants et sa famille. Nous leur présentons nos condoléances les plus respectueuses.

Puisse Dieu le Tout Puissant lui accorder Sa miséricorde et l'accueillir en Son éternel Paradis.

Tous ceux qui ont connu le professeur Mohamed Chafik et ont apprécié ses qualités intellectuelles et sa magnanimité, saluent son âme selon l'expression consacrée : « ALLAH YARHAMOU. » Paix à son âme.

**Kamel Tamarzizet**



COLLOQUE

JILANI BEL HADJ YAHIA

5ÈME SESSION : 07-05-2022



ASSOCIATION POUR LA SAUVEGARDE DE L'ÎLE DE DJERBA